

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ميدان: الحقوق و العلوم السياسية.

فرع: علاقات دولية .

تخصص: إستراتيجية و علاقات دولية.



كلية الحقوق و العلوم السياسية.

قسم العلوم السياسية .

رقم:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: ليندة لعباشي.

تحت عنوان

الترتيبات الأمنية الروسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط

(1990-2016)

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	كمال شطاب
مشرفا و مقرا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عبلة مازوزي
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	محمد بوضياف

السنة الجامعية: 2016/2017.

اهداء

الي كل من لها مني كل الاحترام و التقدير ... الي الذي هو فخري ورمز عزتي وكرامتي

الي الذي فني العمر لراحتي وسعادتي الي من تعلمت منه كل النبل والتقدير

ابي العزيز

الي بلسم جروحي وسبب سعادتي وسر فرحتي وراحتيالي أغالي انسانة تحمل كل

معني الحب والعطاءالي من تثير الحياة بوجودها و تبتسم الدنيا بعطائها اليك

يأمي الرائعة

الي سندي وسر قوتي الي اروع انسان بقربه تكمن قوتيالي من رؤيته تمنح

التفاؤل و السرورالي الذي ابتسامته تنسي كل الهموم والاحزان الي بطل حياتي

اليك ياخي البطل

الي كل الذين شاركوني درب الصداقة وتقاسمت معهم اجمل اللحظات وأصدق العبارة و أروع

الكلمات والذكريات الي من بوجودهم تحلوى الحياة... الي من شاركوني طريق النجاح

الي صديقاتي وزملائي

الي من جمعنتي معهم اخوتنا ومحبة في دين الله رغم عدم لقاء

الي ابناء وطني الحبيب

ليندة لعباشي

شكر وتقدير

حمد لله الذي يملأ اسمه الدنيا عظمتا، حمد وشكرا لله كثيرا علي نعمته وفضله علينا
والسلام علي خير المرسلين نبي محمد صلي الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه أجمعين

شكرا وتقدير الي

الأستاذة: **عبلة مزوزي**

التي أكن لها كل الشكر والتقدير علي عونها ودعمها لي، فقد كانت خير مرشد وخير ناصحا
لي في هذا البحث، فلها من كل عبارات التقدير والاحترام

الي كل الأساتذة الذين أسهم وساعدوا في نجاح هذا البحث، الي كل من كان عوننا لي في
هذا البحث

الي كل من قدم لي يد العون ولو بكلمة طيبة أو دعوتا صادقة من القلب

الي كل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة مسيلة الذين رافقوني في مشواري الدراسي لهم
مني كل الشكر علي مجهودهم وفضلهم

الي كل أعضاء اللجنة العلمية الذين أتشرف بمناقشتهم

الي كل طلبة قسم العلوم السياسية بجامعة مسيلة - محمد بوضياف -

ليندة لعباشي

مقدمة :

يعد الأمن احد الاعتبارات الأساسية في سياسة أي دولة، لكون أنه يهدف الي الحفاظ علي استقرارها وأمنها وسلامة أراضيها ووحدة شعبها، ولأنه من جهة أخرى يشكل الوسيلة المركزية التي تمكنها من مجابهة التهديدات والأخطار الخارجية باعتبار أن الأداة العسكرية هي السبيل الأمثل حسب المفهوم التقليدي للأمن.

الا أن هذا المفهوم عرف تحولا معرفيا ناتج عن التحولات والتغيرات التي شهدتها البيئة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة والتي ساهمت في اعادة رسم مفهوم الأمن وصيغته انطلاقا من اخراجه من مفهومه العسكري البحت الي مفهوم جديد يتضمن أبعاد أخرى، كل هذه التحولات هي الاخرى دفعت بروسيا اعادة النظر في سياستها الأمنية من خلال مراجعة ترتيباتها الأمنية واعادة صياغتها ورسمها وفقا منظر جديد يعمل علي تحديد استراتيجيتها الأمنية الجديدة لعالم ما بعد الحرب الباردة، ادراكا منها لتغير معطيات الساحة الدولية وبناء علي الهيكل الجديد للنظام الدولي بهدف أن تضمن لها هذه الترتيبات الجديدة استعادة مكانتها الدولية وتحقيق الهيمنة الاقليمية والدولية ، وبالتالي ضمان التفوق الاستراتيجي في ميزان القوى العالمي.

التعريف بالموضوع:

تتميز منطقة الشرق الأوسط بمكانة اقليمية ودولية هامة جعلت منها محطة أنظار من قبل العديد من الدول والقوى المتنافس عليها اقليميا دوليا، وذلك بسبب الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها والتي اكسبتها كل هذا الاهتمام على مستوى الفكر الاستراتيجي للقوى العظمى فروسيا تعد أحد القوى الكبرى التي أصبحت مدركة للنقل الاستراتيجي للمنطقة، كون أنها تضعها مباشرة مع خصمها التاريخي المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية هذه الاخيرة التي تعمل علي استغلال الفرصة لفرض هيمنتها في المنطقة في ظل التراجع الذي شهدته القوى الاخرى دوليا الذي، فقد أدى انحصار دور روسيا ومحدودية امكانياتها في المنافسة الدولية أو الاقليمية التي أكسبت أمريكا السيطرة علي المنطقة، لذا فتحدى الولايات المتحدة الأمريكية في أهم منطقة في العالم يشكل أحد أهم أولويات السياسة الأمنية الروسية الجديدة.

إذا يشكل معظم دول منطقة الشرق الأوسط حلفاء سابقين للاتحاد السوفياتي سابقا وإعادة احياء علاقات التعاون بين دول المنطقة وروسيا يعتبر عاملا مهما لتحقيق الاهداف الروسية وتعزيز مكانتها ودورها في المنطقة، وتأكيد مشروعيتها الاقليمية كقوى منافسة لبقية الدول الأخرى.

روسيا اليوم، ومن خلال منظورها الأمني الجديد وترتيباتها تسعى لتؤكد علي سياسية ثابتة واستراتيجية واضحة ودقيقة أن زمن الاتحاد السوفياتي قد انتهى وأن روسيا أصبحت تتنافس علي استرجاع دورها ومكانتها ، لتثبت أنها فاعل أساسي في ميزان القوي من خلال أدوارها الدولية الجديدة على مستوى الصراعات العالمية ومحاولة اثبات وجودها في كل صراع لتؤكد على عودة قوية لروسيا وتعقيدات كبيرة في السياسة العالمية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال شقين أولها علمي والثاني عملي:

الأهمية العلمية: باعتبار أن موضوع الأمن من أهم المواضيع ذات الأهمية عند مختلف الدول كون أنه يشكل مسألة حساسة وجوهرية تتعلق بسلامة وأمن الدول من كافة الأخطار والتهديدات الأمنية علي مختلف أنواعها، ولأنه يعد نقطة مركزية في معرفة مدي قوة الدولة في تحقيق أمنها ما يضمن تفوقها الأمني وقدراتها على المواجهة، ويضم من جهة أخرى بقائها واستمراريتها في ظل بيئة دولية قائمة علي الفوضى والصراعات.

الأهمية العملية: محاولة معرفة الترتيبات الأمنية الروسية الجديدة في منطقة شرق الأوسط واختبار مدي تأثير وفاعلية هذه الترتيبات في استعادة مكانتها الاقليمية في المنطقة واثبات كفاءتها وقدراتها كقوة عالمية منافسة ومهيمنة علي الساحة الاقليمية لمنطقة الشرق الأوسط.

مبررات وأسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعت للبحث في موضوع الترتيبات الأمنية الروسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط منها مبررات ما هو موضوعية ومنها ما هو ذاتي :

المبررات الموضوعية: يسعى الموضوع الي البحث في الطريقة التي تم بها بناء وتكون الترتيب الأمني الجديد لروسيا بهدف ابراز المرتكزات والأسس التي قام عليها المنظور الأمني الجديد لروسيا واعطاء صورة واضحة ودقيقة له، بتحديد استراتيجياتها وتوجهاته في دراسة الجوانب الجديدة لهذا الترتيب لما بعد الحرب الباردة ومعرفة أهم أفكاره ومحاوره وتحديد قواعده الأساسية والأولية، خاصة اتجاه منطقة الشرق الأوسط التي تعمل روسيا علي استرجاع دورها العالمي عبر تحركاتها وتواجدها الميداني في المنطقة.

المبررات الذاتية:

1- الرغبة الشخصية والاهتمام بالموضوع في ظل التغيرات والتحولت الراهنة في النظام الدولي

2- الرغبة في تقديم هذه الدراسة كعمل علمي جديد.

3- السعي الي اكتشاف ومعرفة التغير والتطور الذي أسهم في اعادة بناء روسيا.

أهداف الدراسة:

- تقديم نظرة مفصلة وواضحة عن الترتيبات الأمنية الجديدة لروسيا والبحث في مضمون وجوهر المنظور الأمني الروسي الجديد.

- البحث في جوهر وأهداف هذه الترتيبات اتجاه منطقة الشرق الأوسط وتحديد الأسس التي تقوم عليها والمبادئ الأساسية لها في منطقة الشرق الأوسط.

- ابراز مدي تأثير الترتيبات الأمنية الجديدة لروسيا علي منطقة الشرق الأوسط من خلال امكانية جعلها المتحكم الرئيسي في المسار والتوجه السياسي للمنطقة، وبالتالي تكون الفاعل الأساسي في منطقة الشرق الأوسط.

- معرفة فاعلية هذه الترتيبات الأمنية في اعادتها الي مكانتها الدولية التي خسرتها جراء سقوط الاتحاد السوفياتي سابقا وجعلها قوة عظمي .

أدبيات الدراسة :

دراسة لـ محمود وليد أحمد من جامعة الموصل بعنوان: "توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة 2000-2008" الصادرة عن مركز الدراسات الاقليمية، ديسمبر 2013، حيث ركزة الدراسة علي تحليل السياسية الخارجية الروسية بالاعتماد علي تقسيمها الي حقتين الحقبة الأول بعد الحرب الباردة و الحقبة الثانية في ظل عهدة الرئيس السابق فلاديمير بوتين ومحاولة ادراك الأولويات الأساسية للسياسة الخارجية الروسية في كل فترة، اذا خلصت الدارسة أن السياسة الخارجية الروسية منذ انتهاء الحرب الباردة الي غاية مطلع الالفية تميزت بالركود والتبعية للغرب، أما منذ وصل الرئيس فلاديمير بوتين الي الحكم عمل علي بناء سياسية خارجية روسية مستقلة قائمة على المصلحة الوطنية وخدمة الأهداف القومية الروسية.

دراسة لدكتورة لمي مضر الامارة بعنوان: "الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها علي المنطقة العربية" الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2009 وركزت الدراسة علي معرفة أهم التحولات والتغيرات التي ميزت الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وتحديد معالمها الرئيسية ومضمونها، اذا خلصت الدراسة بأن الإستراتيجية الروسية لفترة عالم ما بعد الحرب الباردة هي استراتيجية ذات توجهات جديدة تحمل من ورائها العمل علي تحقيق النفوذ والهيمنة الروسية في النظام الدولي انطلاقا من سعيها الي فرض نفسها كقوة رئيسية .

دراسة للباحث بوزيدي عبد الرزاق في شكل مذكرة ماجستير من جامعة خيضر محمد بسكرة بعنوان: "التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014" وقد قدمت الدراسة أهم نقاط التنافس بين المحور الامريكي والروسي في منطقة الشرق الاوسط، اضافة أن هذه الدراسة قدمت نقط الاهتمام الأساسية لروسيا بمنطقة الشرق الأوسط والتي جعلت من المنطقة أولويات أساسية في السياسة الخارجية الروسية، وقد خلصت الدراسة أن منطقة الشرق الأوسط تعد أحد المحاور الإستراتيجية في السياسة الخارجية الروسية وأن روسيا في ظل توجهاتها الفكرية الجديدة تعطي لمنطقة الشرق الأوسط مكانة خاصة لأنها تمثل قوة أساسية ودعم مهم في استعادة نفوذها الدولية كقوى عظمي بسبب الأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها المنطقة.

اشكالية الدراسة:

تهدف الدراسة الي محاولة الاجابة علي الاشكالية الأساسية للموضوع والمتمثلة في:

- ما مدي تأثير الترتيبات الأمنية الروسية الجديدة علي منطقة الشرق الأوسط؟

تتفرع عن هذه الاشكالية مجموعة من الاسئلة الفرعية:

1- ماهي الدوافع و الاسباب وراء ترتيبات أمنية روسية جديدة ؟

2- كيف تم اعادة صيغة الترتيبات الامنية الروسية ؟ وهل استطاعت هذه الترتيبات الأمنية الروسية الجديدة اثبات مركزية نفوذها وفاعلية دورها الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط؟

للإجابة علي هذه الإشكالية والاسئلة الفرعية، اعتمدنا علي الفرضيات التالية :

1-نهاية الحرب الباردة افرزت العديد من المتغيرات والتحولت علي راسها التحول الذي عرفه مفهوم الأمن نتيجة تحول النظام الدولي وسقوط الاتحاد السوفياتي سابقا، كون أن طبيعة التهديدات الأمنية تغيرت ولم تعد تقتصر فقط علي الأداة العسكرية، وبالتالي جعلت روسيا تعيد النظر في مراجعة ترتيباته الامنية الجديدة.

2-بالاعتماد علي ترتيبات أمنية جديدة تنطلق من المعطيات الدولية الجديدة وتركيبية النظام الدولي القائم علي الفوضى والتنافس بهدف خدمة المصالح الوطنية لروسيا ،أملا منها في تحقيق الهيمنة الدولية. وقد كانت الازمة السورية المسرح الذي فتح المجال أمام هذه الترتيبات الامنية الروسية الجديدة في منطقة الشرق الاوسط لنفوذها نحو المنطقة واثبات نفسها كفاعل أساسي خاصة في ظل علاقاتها المتميز مع ايران و سوريا.

حدود ومجال الدراسة :

الاطار المكاني:

الحدود المكانية التي تختص بها الدراسة تتمثل في منطقة الشرق الأوسط .

الإطار الزمني:

يعالج موضوع دراسة الترتيبات الأمنية الروسية في منطقة الشرق الأوسط منذ الفترة 1990 الي غاية 2016، وبالضبط انطلقا منذ نهاية الحرب الباردة وما صنعته علي ساحة النظام الدولي بزوال القطبية الثنائية وبداية عهد القطبية الاحادية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن أن هذ التاريخ يمثل بداية تشكيل وتكوين روسيا كوريث شرعي للاتحاد السوفياتي الي فترة 2016 وذلك بدراسة أهم الأحداث والتطورات التي شهدتها الساحة الاقليمية لمنطقة الشرق الأوسط التي جعلت منها بؤرة صراع وتنافس علي المستوى الدولي و النطاق الاقليمي.

الإطار المنهجي لدراسة:

لدراسة أي موضوع من الضروري الاستعانة بالمنهج العلمية التي تساعد الباحث في قراءة الموضوع وتسهل عليه عملية تفكيكه وتحليلها وطبيعة موضوعنا استدعت الاعتماد علي المناهج التالية:

المنهج التحليلي، الذي برز في تحليل الوضع الاقليمي والداخلي لمنطقة الشرق الأوسط من خلال معرفة أهم التطورات والأحداث التي ميزت الساحة الاقليمية لمنطقة الشرق الأوسط ودراسة اثرها وانعكاساتها علي المستقبل السياسي والاقليمي لمنطقة.

تقنية تحليل مضمون، يعرف بأنه أداة لتحليل الأوضاع الاقتصادية أو الاجتماعي و السياسية القائمة في أي المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل، وقد اتضح استخدام هذا المنهج من خلال تحليل مضمون الوثائق المتعلقة بالترتيبات الأمنية الروسية الجديد.

الإطار النظري:

تعد النظريات أحد الطرق العلمية التي يعتمد عليه الباحث في دراسته وأبحاثه حيث أنها تمثل جوهر أساسيا في تحليل الموضوع، الأمر الذي جعل هذه الدراسة تعتمد علي مجموعة من النظريات هي:

نظرية الدور:

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين اذا تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع¹. وكان الاهتمام بموقع الفرد وتأثيره في السياسة العالمية والسياسة الداخلية ووازع تنمية وتطوير الأنساق السياسية هو الدافع الرئيسي لعلماء السياسة المعاصرين لوضع بنية نظرية لمفهوم الدور في إطار علم السياسة، وتمثلت محاولات استخدام نظرية الدور في علم السياسة المعاصر من خلال مستويين من التحليل:

-المستوى الأول: يتم فيه بحث الأدوار السياسية في إطار الأنساق السياسية من الداخل كل على حدة وبحث هيكل الأدوار وتوزيعاتها وتفاعلاتها بين الأنساق الفرعية أو الأبنية التي تشكل النسق السياسي ككل.

-المستوى الثاني: يتم فيه بحث الأدوار السياسية في إطار النسق السياسي الدولي والتركيز بصفة خاصة على الأدوار التي يشغلها الأفراد المؤثرين في السياسة العالمية ولا يشترط أن يكونوا من رؤساء الدول². حيث تظهر مكانة مفهوم الدور مركزية خصوصا مع إسهامات بارسونز بالإضافة الي بروس بيدل (Bruce Biddle) وتناوله لمفهوم الدور من خلال تركيزه على مفهوم المكانة في تحديد مفهوم الدور فالدور بالنسبة إلى بيدل(Biddle): "قائمة دليل سلوك مميز لشخص أو مكانة أو منظومة من المعايير والتوصيفات والقيم والتصورات المحددة لسلوكيات شخص أو مكانة اجتماعية"³.

وبناء علي ذلك فان موضوع الدراسة بالاعتماد علي هذه النظرية يهدف في مضمونه وصلبه الي دراسة وتحليل الأدوار الاقليمية والدولية في منطقة الشرق الأوسط والسعي الي

¹صالح بن محمد آل حوت الغامدي، ملخص نظرية الدور ونظرية واطسون ،رسالة مُعاد توجيهه:

<https://docs.google.com/viewer?a=v&pid=forums&srcid=MDE3NjQxOTgwNjUyMjcyOTYwOTEB>
http://www.elsyasi.com/article_detail.aspx?id=865 ، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/08.

² -إسراء عمران أحمد، مفهوم الدور، السياسي كوم: http://www.elsyasi.com/article_detail.aspx?id=865 ، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/08.

³-Regardez: Bruce Biddle .and Edwin Thomas : role theory :concepts and research (New York .London
 , Sydney: willy and sons, 1966), p8.

تحديد الأهداف الإستراتيجية لكل دور حسب طريقة أدائها وفقا لسياسته وتوجهاته في المنطقة خاصة في ظل التغيرات الاقليمية التي تعرفها المنطقة والتي أساهمت في تحريك الوضع السياسي للمنطقة.

نظرية الجيوبوليتكية

الجيوبوليتك مصطلح مكون من جذرين يشير أحدهما إلى الجغرافيا والآخر إلى السياسة لكن ليس المقصود منه هو الجغرافيا السياسية¹.

إذا أن الجغرافيا السياسية تدرس الإمكانيات الجغرافية المتاحة للدولة بينما الجيوبوليتك تعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو حتى ولو كان وراء الحدود، اضافة الجغرافيا السياسية تشغل نفسها بالواقع بينما تركز الجيوبوليتك أهدافها للمستقبل من زحزة الحدود إلى تزييف الخرائط، كما تنظر الجغرافيا السياسية إلى الدولة كوحدة إستراتيجية بينما تعدها الجيوبوليتك كائناً عضوياً في حركة متطورة الجيوبوليتك تجعل الجغرافيا في خدمة الدولة بينما ترى الجغرافيا السياسية أنها صورة للدولة².

حيث يسعى الموضوع من خلال النظرية الجيوبوليتكية الي قراءة الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط وذلك بمعرفة أهم المقومات والخصائص التي جعلت منها منطقة استراتيجية في ميزان القوي، بالإضافة فان اعتماد الموضوع علي هذه النظرية يكمن من ورائه تفكيك وتحليل ميزات الموقع الذي تتمتع به منطقة الشرق الأوسط علي مستوى الساحة الدولية في مختلف السياسية العالمية.

نظرية الواقعية:

تعود أصول الواقعية الكلاسيكية إلى عقود ما قبل الميلاد باعتبارها قائمة على فكرة القوة، يعتبر كوتيليا (Kotilia) (296-312 م. ق) بالهند أول كتّاب الواقعية السياسية في

¹ - محمد حمزة علوان، الأسس والمفاهيم لعلم الجيوبوليتك، شبكة النبا المعلوماتية: <http://annabaa.org/arabic/author/63>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/08.

² - محمد حمزة علوان، الأسس و المفاهيم لعلم الجيوبوليتك، شبكة النبا المعلوماتية: <http://annabaa.org/arabic/author/63>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/08.

العلاقات الدولية فقد كتب عندما كان وزيراً لدى الإمبراطور الهندي حول الحرب و التحالف و دور العوامل الجغرافية ومفهوم القوة، التي تقوم بها الدولة ومفهوم القوة ونظام توازن القوى.

-من أبرز منظري الفكر الواقعي في العلاقات الدولية في القرن السادس عشر نيكولاي ميكيافلي Niccolo Machiavelli الذي ركز على فكرة القوة في كتابه "الأمير" 1532 -The Princ الذي عرض فيه دور القوة في المحافظة على الملك و توسيع نطاقه، بالإضافة إلى ميكيافلي هناك توماس هوبز Thomas Hobbes الذي أكد في كتابه The Leviathan (1651) على أن القوة عامل حاسم في السلوك الإنساني، ومن رواد هذه النظرية كذلك نجد كلا من كوينسي رايت ،هانس مورغانتو، و ستانلي هوفمان.

إذا يهدف الموضوع من خلال استتاده علي نظرية الواقعية البحث في الجانب الفكري الأمني الجديد لروسيا انطلاقاً من تحليل وتفكيك منظورها الأمني الجديد، والسعي الي محاولة استيعاب توجهاتها الجديدة في الأمن ونظرتها للقوة في بناء الأمن وتحقيق التفوق الأمني من مختلف التهديدات، بالإضافة فان الاعتماد علي نظرية الواقعية يندرج في اطار تحليل ترتيباتها الأمنية الجديد ومدى اعتماده علي القوة كأسلوب في تحقيق التفوق و الهيمنة.

تبرير الدراسة:

للإجابة عن الاشكالية السابقة و الأسئلة الفرعية تم تقسيم موضوع الدراسة الي الخطة المنهجية تتكون من مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة وفقاً لما يلي:

يتناول الفصل الاول بعنوان الفكر الامني الروسي الجديد الذي يحتوى مبحثه الاول طبيعة العقيد الامنية الروسية في ظل الاتحاد السوفياتي، أما المبحث الثاني بعنوان التوجهات الجديدة لفكر الاستراتيجي و الأمني الروسي الجديد، وأخير المبحث الثالث تحت عنوان المحاورات الامنية الروسية الكبرى اذا من خلال هذا البحث تم تحديد أهم المحاورات الأمنية لروسيا و التي تشكل بطبيعة الحال اهدافها الامنية الجديدة، اذا من خلال هذا الفصل نتناول الملامح الجديدة لفكر الأمني الروسي بعد الحرب الباردة لمعرفة التغييرات الجديد فيه وكيف اصبحت توجهاته في اطار النظام الدولي الجديد.

أما **الفصل الثاني** بعنوان طبيعة المشهد السياسي في منطقة الشرق الاوسط حيث يتناول المبحث الاول من الفصل أهمية منطقة الشرق الاوسط، أما المبحث الثاني الذي كان بعنوان الدور الأمريكي في المنطقة، وأخيرا المبحث الثالث التنافس على الدور الاقليمي، حيث يكمن الهدف من وراء هذا الفصل باعتبار أن منطقة الشرق الاوسط هي المتغير التابع في الموضوع الي تقديم قراءة وتحليل طبيعة الاوضاع الاقليمية في المنطقة منذ نهاية الحرب الباردة الي غاية سنة 2016.

أما **الفصل الثالث** الذي كان بعنوان التحول في المنظور الروسي الأمني اتجاه الشرق الأوسط فقد كان المبحث الاول من الفصل بعنوان المكانة الأمنية لشرق الأوسط في السياسة الأمنية الروسية الجديدة، أما المبحث الثاني الذي كان بعنوان أبعاد الامن الروسي الجديد، وأخير المبحث الثالث بعنوان افاق الدور الأمني الروسي في منطقة الشرق الأوسط، وانطلقا من هذا الفصل الذي يهدف الي دراسة توجهات وسياسة روسية الامنية الجديد في منطقة الشرق الاوسط ومعرفة تصورها ومنظورها الامني الجديد في المنطقة .

الفصل الاول:

الفكر الامني الروسي الجديد

تمهيد:

شكلت نهاية الحرب الباردة نقطة تحول وتغير علي المستوى الدولي ليس فقط بزوال الاتحاد السوفياتي بل ايضا بإعادة بنائه وتشكيله، اذا ان نهاية الحرب الباردة وزوال المعسكر الشرقي اتحت الفرصة المناسبة للإعادة بناء وتشكيل روسيا الحالية كوريث شرعي لاتحاد السوفياتي التي عملت علي احياء المجد السوفياتي السابق، ولكن بطريقة مخالفة لنظرة السابقة بالاعتماد علي أسس ومنطلقات جديدة تكون الداعمة الأساسية التي تعزز وتدعم من مكانة روسيا في الساحة الدولية هذا من جهة، ومن جهة اخري بهدف تكوينها انطلاقا من أفكار صحيحة واكثر عقلانية وواقعية بعيدة عن كل افكار الماركسية واللينينية، لكونها أدركت نقاط الضعف والثغرات التي أدت بنهاية الاتحاد السوفياتي سابقا، وهو الذي الأمر الذي دفع بها الي تأسيس روسيا بالاعتماد علي رؤية ومنهج واقعي براغماتي يهدف الي تحقيق مصلحة روسيا اولا قبل كل شيء، وثانيا استعادة روسيا حقها ودورها في ادارة الشؤون السياسية واخراجها من سياسة التهميش .

وكان اعادة بناء استراتيجيتها الأمنية أحد الجوانب الأساسية والجوهرية التي شملت اعادة التغير والتصحيح بهدف استعادة مركزيتها من خلال سياستها ومخططاته الاستراتيجية الجديدة التي كانت بمثابة قواعد وأحكام تسييرها وتقيد مسارها، سواء تعلق الامر بالجانب العسكري واعادة نفوذها العسكري كقوي نووية عسكرية كبرى وتصحيح كل قواعدها وقوانينها لعقيدها العسكرية لعالم ما بعد الحرب الباردة، أو من خلال تعزيز دورها في الجانب الاقتصادي لتأكيد قوتها وسلطتها في السيادة العالمية اذا أنها رأت ان تحقيق أمن روسيا وعودة دورها علي النطاق الدولي لم يعد يقتصر علي مفهوم القوة العسكرية، لأن مفهوم وتصور الأمن للعالم ما بعد الحرب الباردة تغير ولم يعد نفسه ولأن القوة العسكرية لم تعد الخيار الوحيد في التهديدات الأمنية.

المبحث الاول :طبيعة العقيدة الامنية الروسية في ظل الاتحاد السوفياتي

المبحث الثاني: التوجهات الجديدة لفكر الاستراتيجي والامني الروسي الجديد

المبحث الثالث: المحاورات الامنية الروسية الكبرى

المبحث الاول : طبيعة العقيد الامنية الروسية في ظل الاتحاد السوفياتي

يعتبر الأمن أحد المهام الأساسية في نظام أي دولة لأنه يشكل مقوماً أساسياً ورئيساً لبقائها واستمراريتها والحفاظ على سلامتها أمنها من التهديدات والأخطار، كون أنه يمثل ركيزة لها في تعزيز نفوذها في تأكيد دورها في الدفاع عن مصالحها، وقد شكل مفهوم الأمن ركيزة أساسية في ظل الحقبة السوفياتية نظرنا لطريقة تصور الاتحاد السوفياتي لهذا المفهوم، وبسبب الاعتقاد والتصورات التي كانت سائدة في طريقة فهمهم واستيعابهم له والتي أسهمت في تشكيل وتأسيس وجهة نظرهم للأمن بالإضافة إلى تحديد طبيعة عقيدتهم الأمنية ومساهمهم ومنهجيتهم في تحديد المنظور السوفياتي للأمن.

اولا: طبيعة العقيدة الامنية السوفياتية

تميز مفهوم الأمن والتصور السوفياتي للأمن انه ذو طبيعة كونية بمعنى أن نظرتهم للأمن كانت نظرة شاملة بأبعاد عالمية لا تقتصر على منطقة أو دولة معينة، بل على كل العالم فما يحدث في منطقة معينة في العالم يرتبط بالاتحاد السوفياتي ومسألة الصراع فما يجري في العالم كان وثيق الصلة بقضايا الامن السوفياتي والتوازن الدولي¹.

كما أن الصراع الأيديولوجي يمثل أحد الأسس في رؤيتهم العالمية للأمن لأن قضية التنافس بينهم ولدت اعتبارات أخرى تمثلت في أن أي تهديد لدولة موالية وصديقه لأحد الطرفين هو تهديد لهم وبالتالي المفهوم العالمي للأمن والذي يمتد خارج حدود الدولة السوفيتية السابقة ليشمل الدول الاعضاء في حلف وارشو والحلفاء والاصدقاء في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية².

¹ - عبد القادر محمد فهمي، روسيا الاتحادية والوطن العربي دراسة مقارنة لسلوك السياسي الخارجي السوفيتي الروسي حيال المنطقة العربية، جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج، د ت ن، ص 13.

² - نزار اسماعيل الحياي، حميد عمار ياسين، قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر، دراسات دولية، العدد السادس والخمسون، 2013، ص 21.

وذلك يرجع بالأساس الي الصراع الأيديولوجي* بين القطبين اي المعسكر الشرق والمعسكر الغربي اي، ان هذه الحقيقة أملتها اعتبارات (...). تأتي في مقدمتها حقائق المجابهة والصراع العقائدي¹.

أي رؤيتهم الأمنية كانت محكومة بأيدولوجية الصراع العقائدي بين القطبين الذي اعتبار الأساس الذي انطلق منه القادة العسكريون والمسؤولين في تحديد توجهات وتصورات الاتحاد السوفياتي للأمن ما زاد من نظرتهم العالمية للأمن، التي جعلت منظورهم للأمن ذو ابعاد عالمية يرتبط بالتفوق العسكري وتحقيق التفوق الاستراتيجي الذي من شأنه أن يدعم من دور الاتحاد السوفياتي ويعزز من فوزه ونصره علي المعسكر الرأسمالي في ظل الصراع القائم بينهم اذ ادرك أهمية التوازن الاستراتيجي كمعادلة مهمة في تحقيق النصر لصالحه.

فضلا علي أن العقيدة الامنية السوفياتية رات في أي تحرك امريكي وفي أي منطقة من مناطق العالم يمكن أن يشكل تهديدا أمنيا لاستراتيجيتها الكونية، الأمر الذي من شأنه أن يرتب عنه اخلال بالتوازن الاستراتيجي الشامل مع الويات المتحدة الامريكية². لأنه ادرك أن التفوق الأمريكي العسكري أو الأمني هو تهديد مباشر له قد يصل الي حد زواله أو القضاء عليه، لأن هذه الأخير تسعى لتكريس هيمنتها ونفوذها علي النطاق العالمي وفرض توجهاتها وسياستها هو ما يؤدي الي انهاء المعسكر الشرقي نهائيا.

وبالتالي أن الاتحاد السوفياتي تبني استراتيجية أمنية عالمية لا تقتصر علي منطقة واحدة أو اقاليم معينة بل شملت قائمة علي أساس تحقيق أهداف كبيرة غير محدودة، الأمر الذي وكان له نتائج عكسية وسلبية عليه، اذا أن مسالة رؤيته الكونية للأمن جعلت من اهتماماتها الأمنية متعدد ومختلفة ليس قائمة علي نمط واحد أو معين أي غير نمطية بخلف، الشواغل الأمنية لروسيا الحالية اعادت نفسها لأن تكون نمطية تقليدية في اطار الاهتمام بإقليم معينة³.

1 - عبد القادر محمد فهمي، المرجع السابق، ص13.

* صراع مذهبي، عقائدي بين الفكر الشيوعي والفكر الرأسمالي.

2- عبد القادر محمد فهمي ، المرجع السابق ،ص13.

3- المرجع نفسه ، ص14.

اضافة الي ذلك من بين الأهداف الأساسية التي عمل القادة السوفيياتيين علي تحقيقها هي قضية الدفاع عن النظام الشيوعي والسلامة الإقليمية للاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيياتية خاصة بعد ما تجربة الغزو النازي خلال الحرب العالمية الثانية.

كما كان للعقيدة الأمنية للاتحاد السوفياتي ميزة أخرى أنها عقيدة أمنية نووية ،اي عقيدة قائمة علي أساس الأسلحة والمواجهة النووية في حالة وجود أي صدام عسكري أو صراع كانت الهجوم وقائم علي استخدام القوة النووية للمواجهة والرد ، وبالتالي الحرب وفي حالة نشوبها فإنها ستكون شاملة وليست محدودة أي حرب تستخدم فيها كافة أنواع الاسلحة من تقليدية، وفوق التقليدية، ونووية¹.

ثانيا :المذهب العسكري السوفياتي

برزت معالم المذهب العسكري السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية وكان من أهم ما تضمنه ارتباط المذهب بالعقيدة السياسية لدولة². أي أن المذهب العسكري السوفياتي لا ينفصل عن توجهات أو تصور السياسية الدولة التي تميزت بالتوجهات الاشتراكية، اذا أن السوفيات لم يفصلوا بين سياستهم العسكرية وبين الجانب السياسي لدولة لاعتقادهم أن ذلك من شأنه أن يؤدي الي اضعاف أحد الجانب كضرورة لتقوي الدولة اضافة من ناحية اخري فان اللينينية كان لها دور في تكوين وتأصيل هذا المذهب العسكري. وذلك من خلال كتابات لينين عن طبيعة الحرب وفحواها الطبقي³.

التي شكلت مسار ومنهج هذا المذهب لان أفكار لينين اعتبرت بمثابة القواعد والقوانين التي حكمت توجه المذهب العسكري السوفياتي لكونها انها سيطرت عليه ولأن أفكار لينين أصبحت القاعدة الأساسية التي تحكم رؤي هذ المذهب .بسبب ان أحكام هذا المذهب السياسية والعسكرية قد تمت صياغتها في ضوء التعاليم الماركسية- اللينينية⁴.

كما انه تميز عن غيره من المذاهب في مختلف العمليات العسكرية القتالية ومختلف الحروب والمعارك من خلال الاسس والمنطلقة التي اعتماد عليها سواء الاعتماد علي الصمود

¹ - نزار اسماعيل الحياي، حميد عمار ياسين ، المرجع نفسه ، ص22.

² - بسام العسلي، المذاهب العسكرية في العالم (دراسات مقارنة)،دط ، درا النفائس ، دب ن ، د ت ن، ص95.

³ - نزار اسماعيل الحياي، حميد عمار ياسين ، المرجع نفسه،ص15.

⁴ - المرجع نفسه، ص21.

في الدفاع والحسم في الهجوم ، صفات المقاتلين اولها الشجاعة في مواجهة الخطر والقدرة علي احتمال الكره ، الثقة المطلقة بالقيادة ، الاعتماد علي الكفاءة القيادية العالية وسط القادة¹.

لقد اتخذ المذهب السوفيياتي من هذه الأسس والمنطلقة الدعامة والركيزة الأساسية له في صلب قوته وجوهر مذهب كآلية أولية له لدعم وتعزيز قواته العسكرية وقدراته القتالية التي بدورها سوف تزيد من قدرات وكفاءة قواته القتالية ،بالإضافة الي خلق ما يعرف بالتفوق العسكري في المعارك الذي من شأنه ان يدعم فرص نصره ولم يقتصر المذهب علي هذه الأسس في دعم توجهاته العسكرية واحكام نفوذه العسكري بل استند الي مبادئ اخري شكلت الجوهر الثاني في صميم هذا المذهب سواء تعلق الامر بمبدأ المبادأة ، مبدأ المباغثة ، مبدأ امن القوات ، مبدأ تنظيم المؤخرات ، مبدأ حماية العمق الاستراتيجي ، مبدأ الحسم ، مبدأ وحدة القيادة والسيطرة².

ثالثا: مبادئ الحرب في المذهب العسكري السوفيياتي

يتكون المذهب السوفيياتي بمجموعة من المبادئ التي تعتبر مبادئ لطريقة حروبه وتكتيك هجومه حيث انها تمثل القاعدة الاساسية التي من خلالها يتم رسم منظور الحرب وتحديد مسارها اذا ان هذه المبادئ هي قواعد لحروبه التي لا يمكن الاستغناء عنها او تجاهل لقيمتها وأهميتها التي تحظى بها من قبل القادة العسكريين الروسين ومن قبل المخططين الاستراتيجيين في الاتحاد السوفيياتي اذا انها شكلت عماده في مختلفة الحروب والمعارك التي خاضها ولأنها كانت تشكل مضمون الاستراتيجية العسكرية السوفيياتية :

مبدأ المبادأة : تعني المبادأة وفقا للمذهب الشرقي الاستعداد للحرب اي الاستعداد لحروب قبل الدخول فيها، وأن يكون الجيش وكل القوات العسكرية علي جاهزية من خلال عتاده واسلحتها وايضا قدراتها واستعدادها النفسي والمعنوي لدخول لحرب جاهزية القوات واعادتها وتشكيلات اروحها المعنوية وولائها للدولة قبل الدخول للحرب، اضافة الي ضرورات جاهزية القوات العسكرية يتطلب مبدأ المبادأة أن تملك الدولة المقومات الاقتصادية وراس المال

¹- بسام العسلي، المرجع السابق ، ص95.

²- المرجع نفسه، ص118.

الذي من خلالها تعتمد الدولة علي تمويل العمليات القتالية من اسلحة وعتاده وامدادت، يعني التأكد من جاهزية البنى التحتية للحرب من مال واقتصاد وطرق مواصلات¹.

مبدأ المفاجأة: يعني مبداء المفاجأة الهجوم المفاجئ في الوقت والزمن الذي لا يتوقعه الخصم أو العدو وان يتضمن هذا الهجوم السرعة. أي القيام بهجوم واسع وسريع وغير متوقع من قبل الخصم وقد تكون المفاجأة في المذاهب الشرقية زمانية بمعنى الهجوم على الخصم في وقت غير متوقع منه كأن يكون في منتصف الليل او قبيل الفجر، وقد تكون مكانية بمعنى الهجوم والتقدم عليه من جبهات غير متوقعة، أو التوغل في اراضيه لمسافات غير قليلة قد تتراوح إلى 300كلم، بمعنى نقل جبهات القتال إلى داخل اراضي الخصم ولعل الهدف من وراء ذلك إحباط معنوياته وإرباك خطته الحربية.

مبدأ خفة الحركة والسرعة: تعتمد على القوات البرية المسنودة جواً لاخترق النطاق التكتيكي للخصم ثم التوغل نحو النطاق الاستراتيجي له أي في العمق، لهذا فهو يتطلب أن تكون الاليات والمعدات الميكانيكية ولاسيما الدبابات خفيفة الوزن وسريعة الحركة للوصول للأهداف بوقت قياسي قبل أن يتمكن الخصم من تحقيق التعبئة العامة، وحقيقة الأمر أن الدبابات السوفيتية وان كانت متخلفة بعض الشيء عن الدبابات الامريكية في الجوانب التقنية الا أنها كانت ذات اوزان خفيفة واسرع من الدبابات الأمريكية بكثير ولديها قدرة عالية على المناورة².

¹ - نزار اسماعيل الحياي، حميد عمار ياسين، ص18.

² - المرجع نفسه، ص19.

المبحث الثاني: التوجهات الجديدة لفكر الاستراتيجي الامني الروسي الجديد.

كان لنهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفياتي سابقا اثر ونتائج علي مستوى الدولي والاقليمي وذلك بسبب التغيرات والتحولات التي شهدها العالم من تغير في السياسية الدولية والتوجهات الاستراتيجية علي النطاق العالم بسبب انهياره و بروز الولايات المتحدة الامريكية كقطبية احادية، غير أن المميز لهذه التحولات والتغيرات أنها لم تقتصر علي مستوى الدولي أو الاقليمي بل شملت المجال المحلي وبالتحديد المجال المحلي الداخلي للروسيا الحالية، اذا أن انهيار المعسكر الشرقي كان له دور بارز ومؤثر في اعادة صيغة ورسم سياسية روسيا وتوجهاتها الاستراتيجية والعمل علي تكوين روسيا من جديد، وفقا لتصور وتفكير استراتيجي جديد يعزز من دورها كقوة إقليمية ودولية في ميزان القوى ويعمل في نفس الوقت علي فرض هيبتها الدولية ويؤكد من أهميتها كفاعل اساسي ورئيسي في السياسية والقضايا العالمية ، خاصة بعد التهميش الذي عانته في فترة التسعينات من قبل الوباب المتحدة الأمريكية التي عملت علي استغلال الفرصة بسبب ضعفها لجعلها تابعا للامريكية من خلال سياساتها القائمة علي قمع واستثنائها من المسائل الدولية، وهو الأمر الذي فرض عليها السعي الي تخلص من كل القيود التي فرضت عليها وتجاوز العوائق والعراقيل التي حالت دون تقدمها في استرجاع مكانتها العالمية واحترامها العالمي، وذلك من خلال اتباع وانتهاج سياسية ومسار استراتيجي منفرد خاص بها يحي مجدها القديم .

اولا: مدارس الفكر الاستراتيجي الروسي لمابعد الحرب الباردة

يتميز الفكر الاستراتيجي الجديد لروسيا عن غيره من المدارس الأخرى أنه قائم علي سياسية التناقض والتصادم ،أي الاختلاف في وجهة النظر والمنظور الذي ينبغي أن يقوم عليه خاصة في ظل وجود أكثر من مدرسة تأسس له .

اذا أن مدرسة التقليديون المتشددون التي ظهرت عقب انهيار الاتحاد السوفياتي سابقا¹ تري أن توجهات الفكر الاستراتيجي الجديد لروسيا ينبغي أن يقوم علي أساس مختلفة

¹ - مروى صبري امام، قراءات التوجهات المختلفة في الفكر الاستراتيجي الروسي، كنعان النشرة الالكترونية، العدد السادس، 5

عما كانت عليه في فترة الاتحاد السوفياتي. أي الأخذ بنظرية جديدة تكون اكثر ملاءمة وانسجام لعالم ما بعد الحرب الباردة كون أن المعطيات تغيرت وأن مرحلة وفرة التسعينات ليس نفسها بعد الحرب الباردة، اذا إحياء كيان أشبه بالاتحاد السوفيتي باعتباره الرسالة والمسئولية التاريخية الكبرى على عاتق روسيا وتعتمد هذه المدرسة إلى إعادة تقديم بعض الأفكار الأساسية المميزة للحقبة السوفيتية بالاعتماد على أسس نظرية مختلفة، اضافة الي تأكيدها علي ضرورة التناقض مع الغرب في فكرها وتوجهاتها وبالتحديد الولايات المتحدة الامريكية كون أنهم يعتبرونها العدو الرئيسي لهم. على فرضية أن التهديد الرئيسي الذي يواجه روسيا صادر عن الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو الذي يجرى النظر إليه باعتباره أداة لفرض الهيمنة الأمريكية.¹

كونها تسعى للإضعاف قيام وتكوين روسيا في استعادة نفوذها ومكانتها العالمية خاصة تخوفها من احياء مجد الاتحاد السوفياتي لأنها الوريث الشرعي له.

اذا يرون أن توجهاتها الاستراتيجية يجب أن تدرك نقطة جوهرية وأساسية أن أمريكية العدو رقم واحد بالنسبة لروسيا حيث يؤكدون أن روسيا تملك كل المقومات والامكانيات التي تجعل منها دولة وامبراطورية عظيمة عن امريكية، خاصة وأنهم يصرون بأن استعادتها لمكانتها في النظام الدولي يجب أن تركز علي ادراك أهمية نفسها كفاعل مؤثر في السياسات العالمية وليس كتاب مخلص للغرب، لأن روسيا ليست في استعداد لتخلي عن قيمها وأفكاره وتوجهاتها لحساب التوجه الأمريكي للانحلال و الذوبان في المنظومة الامريكية.

المدرسة البرغماتيون وهي التيار الفكري الذي برز في بداية عقد التسعينات². كان نقيض ومخالف لكل تصور مدرسة التقليديون المتشددون ،اذا أنهم يعتبرون روسيا جزء من أمريكية وعليها العمل علي للاندماج في فلكها والسير وفقا لرؤاها وتصوراتها والاستفادة من قوتها وامكانياتها خاصة أن انهيار المعسكر الشرقي قد نتج عنه الكثير من الاثار السلبية وبالتالي ليس أمامه الا حلين أولاهم أن تكون دولة ذات توجه غربي - أمريكي وثانيهم السيار لوحدها وهو ما يؤدي الي عزلتها ، اضافة الي ذلك فهم يعتبرون أن أمريكية لا تشكل مصدر خطر أو تهديد لروسيا وأن كل التهديدات الأمنية بالنسبة لروسيا مصدرها الصراعات الدائرة

¹ - المرجع نفسه ص3.

² - المرجع نفسه، ص4.

داخل الأقاليم الحدودية الروسية وعلى رأسها تلك الواقعة بمنطقة شمال القوقاز، وكذلك داخل الدول المجاورة لروسيا، إلى جانب انتشار أسلحة الدمار الشامل وتنامي الإرهاب وعدد مما يطلق عليه اسم التهديدات الناعمة مثل الاتجار غير المشروع في المخدرات والأسلحة¹.

كما أنهم يحثون أن توجهات روسيا ينبغي ألا تختلف مع الولايات المتحدة الأمريكية في توجهاتها وفكرها والأطر النظرية الفكرية، كون أن البرغماتيون يعتقدون أن روسيا توجد في نفس القرب مع الغرب، وبالتالي حلف الناتو وأمريكا ليس اعداء لها وهو ما يفرض عليها التعامل وفق فكر استراتيجي يدعم من تقاربهم وتوطيد علاقاتها مع أمريكية علي أساس التعاون المتبادل والاحترام والثقة بدل الصراع والتنافس معها لأن ذلك لن يحقق أي شيء لها بل علي العكس يجعلها في ميزان الخسارة و التراجع.

أما المداسة الثالثة من الفكر الاستراتيجي الروسي الجديد لما بعد الحر الباردة هي مدرسة الفكر الاستراتيجي مبدا تعدد الاقطاب الذي ظهر خلال النصف الثاني من عقد التسعينات علي يد مجموعة من الاكاديميون والباحثين². كرد فعل علي توجهات المدرسة البرغماتية ونقدهما أن روسيا ليست علي استعداد لتنازل عن مكانتها كدولة عظمي وليست بحاجة الي أمريكية لتحقيق هيمنتها ونفوذها وتأكيد من أهميتها كقوة ولا يمكن اختزاله وتنسيها من ميزان القوي، اضافة الي هذا فان هذا المدرسة تؤكد في فكرها الاستراتيجي أن الولايات المتحدة الامريكية ليس القوة الأوحد في العالم لأن النظام الدولي قائم علي أساس التفاعل بين العديد من القوى والاقطاب المتنافسة والمتصارعة علي المصالح والمكانة الاستراتيجية. اذا يؤكد بريماكوف وأتباعه أن الوحدة الاستراتيجية للغرب آخذة في التفكك والانحلال نتيجة انتهاء الحرب الباردة، وأنه في حالة تحول إلى مجموعة من مركز القوى المستقلة المتحركة بناء علي توجهات جيوسياسية مختلفة ويعتقدون أن العلاقات الدولية على الصعيد الكوني تتحدد بناء على التفاعل بين عدد من العناصر الأساسية هي: روسيا وأوروبا الموحدة واليابان والصين والولايات المتحدة³. وبالتالي فان الولايات المتحدة لم تعد المهيمن الأساسي علي النظام الدولي وميزان القوى.

¹-المرجع نفسه، ص4.

²-المرجع نفسه،ص6.

³- المرجع نفسه ، ص6.

كما يعتبرون حلف الناتو خطر وتهديد كبير علي روسيا والدولة المستقلة حديثان عن الاتحاد السوفياتي سابقا كون أن امريكية تستعمله كأداة في تحقيق هيمنتها في المنطقة من خلال سياسية التوسع التي تتبعها وبالتالي ضرورة مواجهة هذه السياسية المجحفة والمستغلة بالجراءة المناسبة.

المدرسة الرابعة للفكر الاستراتيجية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة هي مدرسة الفكر الاستراتيجي الامبريالي، يقوم تصورهم الاستراتيجي وتوجههم في استعادة روسيا لدورها وتحقيق هيبتها بالاعتماد علي الجانب النووي، أي الاحتفاظ بترسانة نووية والتركيز علي التحالف الاستراتيجية خاصة الصين، اضافة الي أنها ينبغي عليها فرض هيمنتها وسلطتها علي الدول المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفياتي السابق فيماعداد دول البلطيق الثلاث لاستعادة مكانتها الكونية كما أنهم يؤكدون من ناحية اخري في كيفية استعادة نفوذها بضرورة التركيز علي الجانب الاقتصادي والسياسي بهدف احياء المجد السوفياتي سابقا، وتأكيد من أن روسيا ليست تابعا لاحد ولا تقبل المساومة والتنازل لكونها تمثل قوة عظمي وطرف أساسي في مستقبل العلاقات الدولية لا غني عنه في السياسات الدولية والنقطة المميزة في فكر هذا المدرسة رؤيتها أن روسيا. كما أن على الغرب الاعتراف بالدور الخاص لروسيا في المناطق التي كانت تابعة من قبل للاتحاد السوفيتي والتراجع عن منافستها هناك والتخلي عن محاولات التأثير على التطورات الداخلية الروسية¹.

أي العمل علي استعادة نفوذها علي كافة المناطة السابقة التي كانت تحت سلطتها وقبضتها في المنطقة.

ثانيا : الاقتصاد كسياسة جديد في الفكر الروسي.

بعد نهاية الحرب الباردة ووصل يلتسين الي سلطة الحكم أدرك مدى التراجع والتدهور الذي ألا اليه الاقتصاد الروسي خاصة بعد الاعتماد علي سياسية البروستورويكا والغلاسونست في حقبة الثمانينات من قبل الرئيس السابق برجينف. وهو ما اسمه ضعف الهيكل الاقتصادي للروسي نتيجة فشل هذ السياسية الذي انتج بنية اقتصادية هشة تعني من مشاكل الفساد والاختلاس اضافة الي مافيا مما دفع بالرئيس يلتسين بمجرد وصله العمل علي اصلاح هذا الهيكل الاقتصادي الضعيف والمنهار واعادة روسيا الاتحادية الي مكانتها السابقة، وجعله ضمن قائمة

¹ - المرجع نفسه، ص7.

الدول المتطورة والكثير رفها وتقدما وقد كانت تخطه ورؤيتها في تصحيح هذه الأوضاع من خلال الاعتماد علي سياسية اللبرلة الاقتصادية، أي اتخاذ كافة الاجراءات المتطرفة للتحويل مرة واحدة مهما كانت نتائجها حتي يتمكن الاقتصاد الروسي من النهوض سريعا¹.

إذا تعتبر هذ السياسية سياسية غربية أميركة لأنها تتعلق بالمنظور والتصور الأمريكي في ادارة النظام الدولي، وبالتالي أراد الاعتماد علي التصور الغربي كسبيل في عملية رسم السياسية الاقتصادية الجديد لروسيا. لذا طرح يلتسين برنامج اصلاحي اقتصادي جذري ينتقل من محاولة اعادة بناء الاشتراكية الي اقامة بناء جديد رأسمالي التوجه².

من شأنه أن يساهم في تقدم الاقتصاد الروسي خاصة في ظل سياسته التي كانت قائمة علي التعاون والصداقة مع أميركة من منظور الاتجاه الروسي الذي تخلي عن نظرة العداة والكره اتجاه أميركية بعد نهاية الحرب الباردة. وقد أكد ذلك من خلال خطابه الذي القاه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في جانفي عام 1992 أن روسيا سوف تهدي بالديمقراطية الأميركية كقيمة عليا وأن الغرب هو حليف روسيا الطبيعي³.

إذا رأي أن الاعتماد علي الأفكار والرؤي الأميركية من شأنها أن تساهم في تقدم روسيا ويحقق لها الرخاء والرفاه هذا من ناحية، ومن ناحية اخري أراد من هذه السياسية العمل علي تحقيق التقارب بين الجانب والذي سوف يسهم بالنسبة لهم بالتنسيق في المسائل الدولية بين الدولتين.

غير أن كل ذلك فشل بسبب الاعتماد علي لتلك الرؤية والتصورات الأميركية المختلفة عن أوضاعها، لأنها لا تتناسب مع امكانتها أو مؤهلاتها ولأن الويات المتحدة الامريكية جعلت هذه السياسية الاقتصادية آلية للإضعاف روسيا، لكنها لم تقف تنتظر انهياره وعودة سيناريو الاتحاد السوفياتي سابقا، لأن المسؤولين الروس عمل علي تدارك كل نقاط الضعف في البنية الاقتصادية لروسيا الاتحادية، الا أن ذلك كان دون جدوة، بدليل تراجع الناتج الداخلي بنسبة 20% عام 1992، 15% عام 1990 ثم 4% عام 1995 وتراجع الناتج

¹ - وليم نزار ،روسيا كقوى كبرى، ، المجلة العربية لعلوم سياسية، العدد20، 2016ص14.

² - ابراهيم بولمكاحل ،تأثير تحولات وتغيرات البيئة الداخلية علي السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الاوربي لفترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2008-2009ص143.

³ - احمد وليد محمود، توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة 2000-2008، مركز الدراسات، جامعة الموصل الإقليمية، 2013/09/08، ص4.

الصناعي في هذه السنوات علي التوالي بالنسبة التالية 18%، 4%، 21% وتراجع الاستثمارات 40% ثم 12% عام 1995¹. ولم ينتهي الوضع عند هنا اذا أن سياسة يلتسين وتوجهاته ادت بروسيا الي الافلاس، حيث أعلنت حكومة كيرنيكو في 17 اوت 1998 عن افلاس روسيا².

لأن سياسته اعتمدت علي التوجه الليبرالي في معالجة الضعف الاقتصادي الروسي والتي لم تجد نفعاً كونها سياسية لا تتناسب مع توجهات روسيا ولأنها من جهة أخرى لم تكن السياسية الأمثل والأفضل لحل مشاكلها الاقتصادية .

غير أن هذا الوضع لم يدم طويلاً لأن بمجرد وصل الرئيس فلاديمير بوتين الي الحكم أعد النظر في الاستراتيجية الاقتصادية لروسيا، لكون أنه عمل علي اعادة رسم توجهاتها الاقتصادية وفقاً للمعطيات الاقتصادية الروسية وإمكانيتها وقدراتها. أي انتهاج سياسته الاعتماد على الذات³. وهي سياسية اقتصادية وطنية تنطلق من البيئة الداخلية لموسكو حسب الرؤية التي تحقق لها التقدم والتطور الاقتصادي والخروج من التدهور الذي تعيشه مؤسساتها الاقتصادية، وبدأت ترتيباته في انعاش اقتصاد بلده انطلاقاً من تحديد ومراجعة الأولوية الأساسية للفكر الاستراتيجي الاقتصادي لروسيا، اذا اعتمدت خطته في البدا في اعادة رسم منهج ومسار جديد لاقتصاد روسيا.

انطلاقاً من تحوله الي اقتصاد السوق الحرا أي تحول الاقتصاد الروسي من اقتصاد ساد الكساد والتراجع الي دولة اقتصادية تنمو بشكل مضطرب من خلال استعادة دور الدولة وتقليل مساحة سيطرة القطاع الخاص⁴.

لأنه رأي باعتبار أن روسيا دولة تملك مقومات عادة سواء تعلق الأمر بمساحتها أو بكونها الوريث الشرعي للاتحاد السوفياتي السابق، انها تشكل حضارة في حد ذاتها الأمر الذي فرض عليه الاعتماد علي خطة ورؤية استراتيجي خاصة بها دون الاعتماد علي الغرب أو أمريكية فهي ليست السبيل الأمثل ولا الخيار الوحيد، وفي خطته ادرج الطاقة (الغاز - البترول) كأحد الأعمدة الأساسيين لنهوض الجانب الاقتصادي لروسيا وتحسين صورتها الاقتصادية علي النطاق الدولي.

1 - ابراهيم بولمكاحل، المرجع السابق، ص 151.

2 - المرجع نفسه، ص 153.

3 - هالة خالد حميد، العلاقات الأمريكية - الروسية بعد عام 2001 المسار والمستقبل، ص 5.

4 - المرجع نفسه، ص 4.

فافي قطاع الغاز الطبيعي : تعد روسيا الدولة الاولى في العالم من حيث احتياطي الغاز الطبيعي حيث تمتلك 34% من احتياطيات العالم وتبلغ 1700 تريليون قدم مكعبة تسيطر شركة غازبروم وحدها على 69% من هذا الاحتياطي وبذلك تعد هذه الشركة اكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم وتقوم بأمداد اوربا بأغلب احتياجاتها من الغاز، فافي عام 2005 الذي شهد ارتفاع اسعار الطاقة رفعت الشركة انتاجها بنسبة 1.13%¹. اما قطاع النفط : تمتلك روسيا سابع أكبر احتياطي نفطي في العالم وتحتل المرتبة الثانية عالميا كأكبر منتج ومصدر للنفط في العالم وتشير التقديرات الصادرة عن معهد اكسفورد لدراسة الطاقة بأن احتياطيات النفط المؤكدة لروسيا تصل الى 2.68 مليار برميل ووفقا لتلك الدراسة فان روسيا تنتج يوميا 9 ملايين برميل الأمر الذي يعني امكانية روسيا لتصدير هذه الكمية من النفط ستدوم لأكثر من اربعين عاما².

اذا تأكد فعليا مدي التقدم الذي أحرزته روسيا في تحسين الجانب الاقتصادي والخروج من دائرة الخطر التي كانت تحيط بها، لأن سياسة الرئيس فلاديمير بوتين أثبتت فعليتها وتأثيرها في انعاش اقتصادي روسيا وتحسين الوضع الاجتماعي لشعبه واعادة احياء نبض الطابع الاقتصادي في المؤسسات والشراكات الروسية، والعمل علي تحقيق المكانة الدولية في استرجاع دورها في العالم.

حيث أن موسكو قامت بتسديد ديونها قبل موعدها وبالتالي وضعت روسيا نهاية لعوزها المالي الذي عانت منه منذ العام 1991 وبهذا المعني تمكن الروس من تحقيق السيادة المالية ذلك من أهمية بالغة المعني نحو استكمال السيادة السياسية ومن ثم الدخول بقوة في عالم السياسة الدولية واستعادة هيبة بلادهم التي فقدوها مع تفكك الاتحاد السوفياتي عام 1991³.

كما أن الرئيس فلاديمير بوتين وصل خطته وسياسته في تحقيق التقدم الاقتصادي لروسيا الذي من شأنه أن يعزز من قوتها ومركزيتها في النظام الدولي ويضمن لها مقعدها في اطار الدول العظمي الاكثر قوة وسلطة في التحكم في العالم، حيث حقق الاقتصاد الروسي معدل نمو بلغ 7% سنويا منذ عام 2003 وفائض ميزان التجاري بلغ 140 مليار دولار عام

¹ - صفاء حسين علي، السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الامريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد 6، (المجلد 2)، 2013، ص 33.

² - المرجع نفسه، ص 34.

³ - احمد وليد محمود ، المرجع السابق ، ص 14.

2007 كما بلغ احتياطي روسيا من الذهب والعملات الصعبة 309 مليار دولار عام 2007 لتقترب بذلك من ثاني أكبر احتياطي عالمي وأصبح الروبل الروسي منذ 2006 عملة قابلة لتحويل كما أصبحت روسيا بين بلدان العالم الأكثر جاذبية للاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال عام 2006.¹ فالسعي المستمر لرئيس بوتين خلال فترة حكمه في إعادة انعاش اقتصاد بلده والتخلص من مظاهر التراجع والتبعية لغرب كان أهم سياسية عملا علي تأكيده، لإدراكه أن تحقيق روسيا لسيادتها العالمية لم يعد يقتصر علي سياسية فرض القوة وأن الأسلحة ليس الأداة الوحيدة والسبيل الوحيد في تعزيز دورها كقوة اقليمية ودولية في النظام الدولي، لأن عالم ما بعد الحرب الباردة انتهى.

فتحقيق التفوق الاستراتيجي في ميزان القوى لم يعد يقتصر علي سياسية الأسلحة والمواجهات العسكرية بين الدول بل أصبح يتعلق بكل قطاعات الدول وجوانبها سواء الاقتصادية أو السياسية، إضافة الي ذلك سعيه في اثبات وتحقيق خطته ورؤيته وذلك بتجاوز روسيا مشاكلها الداخلية وأوضاع التدهور الاقتصادي التي تتطلب منها الاعتماد علي نفسها وإمكانياتها لا علي سياسة غربية أو مساعدات وقروض أمريكية .

ثالثا : العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة.

أنتجت نهاية الحرب الباردة العديد من الآثار السلبية علي روسيا الحالية وكان من أهمها تراجع قوتها العسكرية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي سابقا، بمجرد وصل الرئيس يلتسين الي الحكم أعد رسم ملاح وأسس الفكر العسكري لروسيا بعد نهاية الحرب الباردة، لتراجع قواتها ونفوذها أمام المعسكر الرأسمالي الأمر الذي كان له اثر في توجهاتها السياسية سواء الخارجية أو العسكرية اذا أنه وفي ظل فترة حكمه اتبع سياسة موالية للغرب، قائمة علي أساس التطبيع مع الغرب والاعتراف بها أنه حليف طبيعي وأن أمريكية ليس العدو الرئيس لروسيا الاتحادية والعمل علي بناء علاقات التعاون بين الجانبين خاصة بعد تصريحه أن سياسية روسيا سوف تقتدي بالغرب كنموذج لديمقراطية والتقدم واحترام حقوق الانسان، اذا أن الكثير من المحللين والمسؤولين من روسيا يؤكدون أن السياسية الخارجية في فترة حكم يلتسين هي سياسية أطلسية. أي سياسية قائمة علي الاعتراف بالغرب كصديق وحليف لا عدو وتهديد علي روسيا.

¹ - صفاء حسين علي، المرجع السابق ، ص 25.

وهو ما تأكد بعد اعلانه وتصريحه. أن روسيا سوف تنتهج سلوكا سياسيا خارجيا متحررا من الايديولوجية وأنها ستعمل كل ما في وسعها للتعاون مع الغرب لإعادة بناء بلاده فثمة رغبة تحدى صناع القرار السياسي في روسيا من أجل ارساء ودعم علاقات التفاهم مع الولايات المتحدة¹.

وبالتالي اعتبار أن روسيا تسبح في الفلك الأمريكي وهو ما نتج تبعية مطلقة وغير محدودة في علاقتها مع أمريكية، الامر الذي استفادة منه أمريكية كثير من خلال فرض تصوراتها وتوجهاتها علي روسيا التي خرجت من الحرب الباردة منهكة القوى، وقد اتضح ذلك من خلال سياساتها التوسعية في المنطقة والسعي الي ضم العديد من الدولة المستقلة عن الاتحاد السوفياتي الي جانبها وحثها علي الاستقلال وانتهاج سياسة حرة بعيدة عن سياسية موسكو، اضافة الي ذلك أن السياسية التي انتهجها يلتسين في فترت حكمه لم تتعكس فقط علي توجهات وتصورات روسيا الخارجية بل ايضا شملت الجانب الداخلي وبالتحديد العقيدة والفكر العسكري لروسيا. من خلال تصريحاته اشار الي أن ترسانة روسيا العسكرية لن تستهدف الولايات المتحدة الامريكية التي لم تعد على حد تعبيره عدوا محتملا لبلاده خلال زيارته الي واشنطن عام 1992².

وهو الأمر الذي خدم الي حد كبير أمريكية وكان ذا فائدة في تحقيق العديد من المكاسب مستقبل، اذا أنه وفي خضم هذه الفترة شهدت العقيدة العسكرية لروسيا ملامح التراجع والتابعية الي الغرب والانصياع سواء من خلال الاتفاقية التي وقعتها روسيا لتخفيض ترسنتها العسكرية، أو سواء تعلق الامر باتفاقية ستارة"1" او الاتفاقية الثانية ستارت"2" والتي تم التوقيع عليها خلال قمة موسكو بن يلتسين وبوش في 3 من جوان سنة 1993 التي تضمنت خفض الترسانة النووية الاستراتيجية لكل الطرفين الي ما بين 3000-3500 راس نووية لكل منهم بحلول 2003³.

فضلا عن منعها من استخدام الأسلحة النووية الا في حالة التهديد علي نطاق واسع مما زاد من تراجع العقيدة العسكرية لروسي وحل حلف وارشو، مما فتح المجال أمام الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق النفوذ في المنطقة سواء تعلق الامر بشرق اوروبا أو منطقة اسيا

¹ - صفاء حسين علي، المرجع السابق، ص20.

² - المرجع نفسه، ص20.

³ - وليم ناصر، روسيا كقوى كبرى، المجلة العربية لعلوم سياسية، العدد20، 2016ص16.

الوسطي جنوب القوقاز، ما دفعها الي عادة النظر في مسار توجهاتها الاستراتيجية والسياسية والعمل علي اثبات هويتها كدولة منافسة للأمريكية لا تقبل دور الانتظار أو دور الخادم، وقد كانت سنة 1994 اكبر دليل علي ذلك اذا بدأت ملامح التغير تتضح في طريقة الدور الروسي الجديد سواء علي المستوى الفكر العسكري أو علي نطاق سياستها تجاه العالم الخارجي باتباع التوجه الاوراسي في سياسته الخارجية، الذي أكد علي أن روسيا دولة قوية يجب أن تسير وفق المنظور والتصور المخالف لسياسة الأمريكية وأن امريكا هي العدو الشرعي والطبيعي لها، لذا يتوجب عليها البحث لنفسها عن مكانتها التي تستحقها كقوة وإمبراطورية عظيمة وقوية.

اذا أنه ومع بداية الألفية الجديدة وبعد وصل فلاديمير بوتين الي الرئاسة في روسيا عمل علي اعادة رسم التوجه العسكري الروسي وصيغة العقيدة العسكرية الروسية انطلاقا من مصلحة روسيا وسلامة أمنها القومي، فقد عمل علي مراجعة العقيدة العسكرية الروسية بالنظر في الأولويات الأساسية التي ينبغي أن تؤسس لفكرها العسكري الجديد الذي من شأنها أن يساهم في حماية أمن روسيا وسلامتها، وتؤكد ذلك فعليا بعد تأكيده حقها في استعمال الأسلحة النووية في الدفاع عن نفسها ضد أي تهديد أو عدوان صغير أو كبير كما أشار علي أن روسيا تتمتع بحق الانتشار الاستراتيجي لحماية أمنها القومي واستقرار المنطقة وبالتالي أرد الرئيس بوتين أن يؤكد أن روسيا لازالت الدولة القوية لكونها تملك كل الامكانيات العسكرية في مجابهة أي تهديد. اذا يري الكثيرين أنه في خلال فترة حكمه الاول أن العقيد العسكرية الروسية هي عقيدة انتشال¹.

فضلا علي أنها عقيدة دفاعية هجومية من خلال الدفاع علي استقرار روسيا وحماية أمنها القومي من جهة ومن جهة اخري السعي الي الوقوف في وجه أي خطر، بالإضافة أنها تضمنت أهداف بعيدة المدى حتي سنة 2020 تتمثل في أن البحر الأبيض المتوسط يشكل منطقة استراتيجية بالنسبة لروسيا في تأمين وجودها البحري في طرطروس لأنهم يعتبرون طرطروس بوابة استراتيجية ليس فقط لبحر الأبيض المتوسط، بل للمحيط الأطلسي (عبر

¹ -محمد بن سعيد الفطيسي، رؤية الي العقيدة العسكرية الروسية (2011 - 2015) ،المركز العربي للدراسات المستقبلية: <http://mostakbaliat.blogspot.com/2010/09/2011-2015.html> اطلع عليه بتاريخ 2017/04/22

مضيق جبل طارق) والبحر الاحمر والقرن الافريقي عبر قنوات السويس واذا عملت أيضا علي انشاء قاعدة بحرية روسية في بنغاري ابان حكم الرئيس الليبي السابق معمر القذافي¹.

ولم ينتهي الحال هنا فأخلال الفترة الموالية الممتدة من سنة 2005 الي غاية سنة 2009 التي تعرف بعقيدة فرض الاحترام².

عمل من خلالها الرئيس فلاديمير بوتين علي تأكيد ضرورة احترام روسيا ومعاملتها معاملة القوي العظمي لأنها تتمتع بالمكانة المرموقة التي ورثتها عن الاتحاد السوفياتي سابقا فافي هذه المرحلة سعت روسيا بكل مقوماتها علي مجابهة التهديدات الأمنية الجديدة وكل مخاطر التي يمكن أن تؤدي الي المساس بأمنها القومي ومصالحها، خاصة في ظل أزمة جورجيا سنة 2008 في منطقة القوقاز والسعي الامريكي في التوسع في المنطقة لنظر لأهميتها الاستراتيجية ولكونها تمثل نقطة أساسية ومنطقة حيوية في قوة موسكو، الأمر الذي اثار قلقها وغضبها وجعلها تتدخل في الأزمة من خلال العمل علي منع النفوذ الأمريكي فيها بعد سعي الولايات المتحدة نشر منظومة درعها الصاروخي على مقربة من أراضيها، مما دفع بها الي احتواء الأزمة قبل أن تتسع نظرنا لنتائج والخسائر التي يمكن أن تتجر عن هذه الأزمة.

اضافة الي أزمة أوكرانيا والسعي الأمريكي في ضمها الي دول لاناتو بعد حربه التي تسمي الحرب البرتقالية أثرت مشاعر الاستفزاز والغضب لروسيا كون أنها تعتبر أوكرانيا كيان تاريخي خاصة أنها تعد من الأولويات السياسية لها التي لا يجب الاستغناء، اذا عملت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية في ضم اوكرانيا كاستراتيجية للإضعاف روسيا وجعلها نقطة الضعف التي تحقق مكسبا لها، غير أن هذه الاستراتيجية فشلت بسبب سرعة حكومة موسكو مما جعل المخططات الأمريكية تقابل بالخسارة .

كما كانت سنة 2010 نقطة التحول في العقيدة العسكرية الروسية، اذا أنه منذ سنة 2010 الي غاية سنة 2015 أصبحت العقيدة العسكرية الروسية عقيدة قائمة علي أساس التوازن الاستراتيجي¹.

¹ -العقيدة العسكرية الروسية الجديدة: الصناعة العسكرية في اطارالعقيدة العسكرية الروسية الجديدة ، منتدى العربي للدفاع والتسلح:<http://defense-arab.com/vb/threads/29284/>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/07.

² -محمد بن سعيد الفطيسي، رؤية الي العقيدة العسكرية الروسية (2011 - 2015)، المركز العربي للدراسات المستقبلية: <http://mostakbaliat.blogspot.com/2010/09/2011-2015.html>، اطلع عليه بتاريخ 2017/04/22.

أي تأكيد أن روسيا أصبحت تتمتع بمنطق القوة وأنها قوة عسكرية أساسية في النظام العالمي وهي تملك كل القدرات علي مواجهة أي تهديد وأنها علي استعداد لحماية أمنها وسلامة أراضيها وحدودها اضافة الي حماية حلفائها الاستراتيجيين، اذا أن الرئيس بوتين أراد من هذه العقيدة الجديدة أن يؤكد بالتحديد لأمریکا أن تعيد النظر وتراجع كافة حسابتها الاستراتيجية اتجاه روسيا قبل ان تقوم بالتفكير في مواجهتها، لأنها أصبحت تمثل قوة منافسة لها وباتت تعتبر قوة استراتيجية لديها سلطة ادارة النظام الدولي وتحديد مسار السياسة الدولية.

اضافة الي ذلك فان الأمر لم يقتصر في العقيدة الجديدة علي أمريكية بل شملت حق روسيا في التوسع الاستراتيجي والانتشار خارج حدود والحق في استخدام قواته العسكرية خارج حدودها، وبالتالي فالعقيدة العسكرية الجديدة لها من خلال وثيقة الأمن القومي الروسي 2010 أردت اثبات استعداد روسيا في مجابهة الأخطر بعد أن أكدت توجدها العسكري في منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد في سوريا في خاضم أزمته عن طريق قاعدة طرطروس.

كما استطاعت هذه العقيدة العسكرية لروسيا خلال سنة 2014 تحديده أربعة عشر خطر يواجهه روسيا في مقدمته الولايات المتحدة الامريكية منظومتها الصاروخية الدفاعية الاستراتيجية ونظرية الضربة العلمية الشاملة التي وضعتها الولايات المتحدة أمريكية اذا تنص علي توجيه الضربات الاستراتيجية بالاعتماد علي الأسلحة غير النووية ولعل المميز في هذه العقيد الجديدة اضافة مفهوم الردع النووي اذا يتركز علي الاحتفاظ بقوات عسكرية ضاربة تكون مجهزة بأسلحة تقليدية لمنع اي حادث يشعل حرب².

رابعاً: الفكر الاستراتيجي الروسي الجديد .

تميز الفكر الاستراتيجي الجديد لروسيا بتغير واضح وبارز عن سابقه سواء من خلال الأسس التي انطلق منها أو من خلال الأفكار التي اعتمد عليه كمرجعية في توجيهه، اذا أنه اتخذها نهجا ومسارا جديد في الفكر الاستراتيجي الذي انطلق منه، من أن استراتيجية روسيا أصبحت تقوم علي المنظور الواقعي. أي الابتعاد عن كل التصورات الأيديولوجية والأفكار

¹ - محمد بن سعيد الفطيسي، رؤية الي العقيدة العسكرية الروسية (2011 - 2015)، المركز العربي للدراسات المستقبلية: <http://mostakbaliat.blogspot.com/2010/09/2011-2015.html> اطلع عليه بتاريخ 2017/04/22.

1- العقيدة العسكرية الروسية الجديدة: الصناعة العسكرية في اطارالعقيدة العسكرية الروسية الجديدة ، منتدى العربي للدفاع والتسلح:<http://defense-arab.com/vb/threads/29284>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/07.

التقليدية في ظل الاتحاد السوفياتي سابقا والاعتماد علي تحليلات واقعية قائمة علي أساس تفسير وتحليلات لتحقيق المنفعة والمصلحة الوطنية لروسيا، اضافة الي اعتماده علي البرغماتية بمعنى سعيه لتحقيق مصالحها والحفاظ علي أمنها القومي ووحدة أراضيها لأن الاعتماد علي هذه الاستراتيجية سوف يمنحها المزيد من الخيارات في تحقيق وجودها وتعزيز فرص بقائها كقوة عظمي هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حاول طرح معالم جديدة لفكر الجديد لروسيا من خلال استراتيجية تساعد في التعامل مع مختلفة القضايا بطريقة بسيطة وسهلة بعيدة عن كل التعقيدات وفي نفس الوقت تكون فعالة ومؤثرة بغض النظر عن نوعها وأسبابها.

اضافة أن هذه الاستراتيجية الجديدة من شأنها أن تساعد روسيا في تعزيز فرض مكانتها لكون أنها تعمل علي استرجاع مقعدها في الساحة الدولية وعلي طاولة السياسية العالمية، غير أن أهم الفوارق والاختلافات الجديدة في الفكر الاستراتيجي الجديد لروسيا تخليه عن النظرة اللينينة - الماركسية والاعتماد علي نظرة مختلفة أكثر منهجية ودقة في النظر الي الحروب بأن السبب الرئيسي والفعلية لها هو الفوضى، التي يتميز بها النظام الدولي القائم علي التنافس بين مختلفة القوي مما يخلق ساحة تصادم وصراع بينهم بسبب انعدام الثقة والسعي الي تحقيق المكاسب والمصلحة الوطنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاول الفكر الجديد الابتعاد عن فكرة الحروب الكونية العالمية والتركيز علي الحروب المحلية الإقليمية كتوجه جديد في الفكر الاستراتيجي الجديد لروسيا واعطاء الأولوية الي أهمية هذه الحروب، التي يمكن أن تنشأ في الاقاليم المجاورة والواقعة في حدودها وبالتالي تصبح مصدر خطر وتهديد علي استقرارها وسلامة أمنها القومي خاصة في ظل تحريض الدول الغربية مشاعر الدول التابعة لروسيا الاستقلال عنها، وقد استطاع هذا الفكر الاستراتيجي الجديد تحديد أهم التهديدات الجديدة التي يمكن أن تعترضها مستقبلا وعمله علي مواجهتها، من خلال الاعتماد علي استراتيجية اكثر عقلانية ورشادة لموجهتها ويمكن القول أن أهم تهديد حدده الفكر الاستراتيجي الجديد لروسيا هو أن الولايات المتحدة الامريكية العدو الرئيس لروسيا، وأن حلف الناتو هو أداة أمريكية تستعملها لاستغلال والهيمنة والتوسع علي حساب أراضيها. بدليل أن حلف وارسو قد تما حله وهي لازالت تحتفظ به¹.

¹- لمي مضر الامارة ، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها علي المنطقة العربية ، ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2009.ص113.

كما كانت الأسلحة النووية أحد السمات الجديدة والمميزة لفكرها الاستراتيجي الجديد لروسي إعطائها نفسه حق استخدام الأسلحة النووية لدفاع عن نفسه. أي التخلي عن المعاهدة الخاصة بعدم استخدام النووية وهو المبدأ الذي قد كان أعلنه الرئيس برجينيف عام 1982¹.

الأمر الذي خول لها حق استخدام الأسلحة النووية لضمان أمنها والحفاظ علي وحدت ترابها وشعبها، ومن خلاله استطاعت روسيا تغيير نظرتها الي الحرب. لأن الفكر الاستراتيجي الجديد لروسيا قام بتخلي عن النظرة القائلة أن الحرب مباراة صفرية تنتهي بزوال أحد الطرفين أو الخصمين والاعتماد علي أنها مباراة مختلطة تخرج منها الدول محتفظة ببقائها العضوي علي الأقل².

وبالتالي فان الفكر الاستراتيجي الجديد لروسيا شهد تحولا وتغير جذريا واضح عما كان في سابقه من خلال الأخذ بأسس ونظرية جديدة، قائمة كلها علي أساس تدعيم مصلحة روسيا وتحقيق التفوق الاستراتيجي الذي بدوره سوف يعزز من دورها ونفوذها كدولة قوية عالمية لا غنها في مسرح العلاقات الدولية وعلي مستوى الساحة السياسية، اضافة ان هذ الفكر الجديد حاول الابتعاد عن كل الأفكار السابقة لإدراكه أن عالم ما بعد الحرب الباردة ليس هو نفسه زمن الاتحاد السوفياتي سابقا كون أن المعطيات قد تغيرت وأن العالم شهد تحولات، أسهمت في اعادة توجيهه واعادة بناء هيكل النظام الدولي وبالتالي ضرورة تبني فكر يكون أداة قوة تسهم في تحقيق النهضة لروسيا وان كانت في نهضتها هذه لن تتخلي عن ماضيها الشيوعي وجذورها السابقة، الا أنها اعادة رسم منظورها الاستراتيجي الجديد وفقا لعالم ما بعد الحرب الباردة للإحياء المجد السوفياتي السابق انطلقا من أفكار مخلفة له لبناء امبراطورية روسيا.

¹ - المرجع نفسه ، ص136.

² - المرجع نفسه، ص137.

المبحث الثالث : المحاورات الأمنية الروسية الكبرى.

عملت روسيا بعد نهاية الحرب الباردة في اطار فكره الاستراتيجي الأمني الجديد علي تحديد المحاور الأمنية الكبرى للأمن الروسي، وذلك سعيا منها للحفاظ علي وحدتها واستقرارها الداخلي أو علي الأقل عدم تعرضها لأي خطر أو تهديد هذا من جهة، ومن جهة أخرى دعم موقعها علي الساحة الدولية الذي من شأنها أن يدعم سلطتها في القضايا والمسائل السياسية وثبات قدراتها وامكانياتها كقوي عظمي لا غني عنها في الشؤون السياسية. حيث شكلت هذه المحاورات الأمنية الكبرى قضايا أساسية ورئيسة في الاطار الأمني الفكري الجديد لروسيا، اذا أنها عملت بكل دقة وعقلانية في تحقيقها والتأكيد علي أولوياته سواء علي المستوي المحلي لها أو علي نطاق الدولي لتأكيد علي أنها تشكل خط أحمر لا يمكن تجاوزه.

اولا: الاستقرار والحفاظ علي الحدود الروسية.

تصنف روسيا الحالية من أكبر الدول مساحة تصل الي (17,075,400 كم²)¹. اذا سمحت لها هذه المساحة أن تكون ذات مركز نفوذ وقوة عن باقي دول العالم لأن موقعها أعطي لها ميزة خاصة في موقعها، غير أنه بقدر ما كان موقعها هذا ومساحتها ميزة قوة وقيمة فإنها أصبحت نقطة أساسية في أهدافها الأمنية ومحاوراتها الأمنية الكبرى في ظل خوفها من اختراق أراضيها أو حتي الاقليم الواقعة في نطاقها الجيوبولتيكي مما بات يشكل تهديد علي أمنها القومي، وهنا طرح العديد من المفكرين المسؤولين الروس سؤال كيف يمكن لروسيا أن تحافظ علي وحدة أراضيها وماهي الطريقة والالية التي من خلالها تستطيع بها أن تضمن سلامة حدودها ؟

حيث كان السبيل الأمثل ادراج سلامة الأراضي الروسية وحدودها ضمن الأهداف الأمنية الأساسية لروسيا، لأن قضية وحدة أراضيها باتت تشكل محورا أمني مهم كون أنها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي سابقا قد خاسرة جزء من مساحتها يتعلق باستقلال بيلاروسيا واوركرانيا اضافة الي دول البلطيق الثالثة². الأمر الذي زاد من خوفها في عودة نفس السيناريو الذي من شأنها أن يؤثر في ميزان قوتها هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما زاد هذه المسألة أهمية

¹ - حميد ياسر الياسري، أحمد حامد خليوي البركي، الموقع الروسي في المنظور الجيوبولتيكي الغربي، لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم و الاجتماعية ، العدد الرابع عشر ، 2014، ص10.

بالنسبة لروسيا الاتحادية هو سعيها بناء وتكوين الاوراسية من جديد والتي يدرجها الرئيس بوتين ضمن الأهداف المركزية التي لا يمكن اختزالها أو الاستغناء عنها، اذا أنها تمثل مركز قوة لأنها تعد ثقلا استراتيجيا جيوبوليتيك لروسيا في تحقيق سيادتها.

اذا يؤكد الكسندر دوغين* أنه لا معنى لوجود الشعب الروسي كجماعة تاريخية عضوية بدون إبداع قاري يقوم على بناء الإمبراطورية ولن يغدو الروس شعبا إلا في إطار الامبراطورية الجديدة وعلى هذه الإمبراطورية وفق المنطق الجيوبولتيكي أن تتفوق من الناحية الاستراتيجية والمدى المكاني على الحالة السابقة (الاتحاد السوفييتي) وعلى هذا فإن الإمبراطورية الجديدة ينبغي أن تكون اوراسية قارية كبرى وأن تكون في المستقبل عالمية فمعركة الروس من أجل السيادة على العالم لم تنته بعد¹.

حيث أن سلامة أراضي روسيا وضرورة الحفاظ عليها. تتحصر ضمن المصالح القومية لروسيا في حماية استقلالها، وسيادتها، ووحدة أراضيها وحمايتها ضد أي عدوان خارجي عليها².

اذا أن روسيا تري في أن الاعتداء علي أراضيها، هو خطر كبير من شأنه أن يؤدي الي تفكك بنية المجتمع الروسي بسبب التركيبية الاجتماعية الروسية التي تتميز بتعدد الأجناس والقوميات داخلها، اضافة الي ذلك فان صانع القرار في موسكو يعلمون أن سيادتها العالمية كقطب عالمية يقتضي أولا حماية أمنهم وحدودهم، لأنهم يرون أن روسيا ان لم تستطع حماية نفسه وشعبها في ظل فوضى النظام الدولي والصراعات القائمة. فأكيف يمكن لها ان تبحث عن دور عالمي لفرض سيطرتها وبسط نفوذها علي النظام الدولي؟.

*- ألكسندر دوغين هو وباحث سياسي وفيلسوف وباحث اجتماعي روسي ومؤسس للمذهب الاوراسي الجديد ويتجه نشاطه السياسي نحو استحداث إقامة دولة روسية عظمى عن طريق التكامل مع الجمهوريات السوفيتية السابقة وبالدرجة الاولى الاقاليم التي ينطق اها اليها اللغة الروسية مثل القرم واوكرانيا الشرقية.

¹ - الكسندر دوغين ، نحو امبراطورية اوراسية جديدة: <http://katehon.com/ar/article/nhw-mbrtwry-wrsy-jdyd> ، اطلع عليه بتاريخ 2016/10/23.

² - عبد الحكيم سليمان وادي، دنيا الوطن: <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/286641.html> ، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/15.

ثانيا: القوة والهيمنة.

تفرض وفوضوية النظام الدولي والتنافس القائم في الساحة الدولية علي الدول البحث عن آلية وسبل تمكنهم من فرض أنفسهم كقوى لا يمكن اختزالها أو تهميشها من السياسات العالمية وهو نفس الأمري الذي تعمل روسيا علي تحقيقه من خلال تأكيد دورها ومركزيتها في العالم، وذلك بالاعتماد علي سياسية أو آلية الهيمنة والقوة التي تعتبرها أحد أهدافها الأمنية التي تدرجها ضمن محاورتها الأمنية الكبرى لكون أنها تعتبر أن الولايات المتحدة الامريكية ليست الدولة الوحيد التي تمثل دور القوة والهيمنة في ساحة النظام الدولي، باعتبار ان ساحة الدولية مفتوحة لعديد من المتنافسين في سباقهم نحو الهيمنة وروسيا احد هذه الدول اذا تطمح الي تحقيق الهيمنة لاستعادة دورها ومكانتها السابقة في النظام الدولي التي تراجعت. فتحدد روسيا القوة والهيمنة كأحد الهداف الأمنية الأساسية باعتبار أنه أحد النقاط التي تضمنها الأمن القومي الروسي في أهدافه من خلال ضمان السيادة ودعم مركز روسيا كقوة عظمي وكأحد مركز النقل في العالم¹.

أي تأكيد أنها ليست تابعا وليست دولة ضعيفة ومنهارة، وأن القوة والهيمنة من الأهداف الأمنية لها بحيث تخفي من ورائهم سياسية تتعلق بإضعاف الدور الامريكي والحد من نشاطاتها وسياستها. اضافة الي السعي إلى تعزيز نفوذ روسي في ضوء الفضاء السياسي لاتحاد السوفيتي السابق².

وبالتالي جعل روسيا دولة قوية تملك النفوذ والهيبة الدولية التي تنتج لها حق العمل في القضايا الدولية والنظام الدولي.

ثالثا: تنمية روسيا داخليا.

أسهمت الحرب الباردة بعد نهايته في اعادة مراجعة سياسية روسيا واستراتيجيتها، اذا أن صناع القرار حاول اعادة تدارك كل ثغرات الضعف والعراقيل، التي أسهمت في انهيار المعسكر الشيوعي وكان من أهمها الأوضاع التتموية لروسيا في ظل حقبة الاتحاد السوفياتي

¹ عبد الحكيم سليمان وادي ، الامن القومي الروسي ، دنبا الوطن:

1 <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/286641.html>،اطلع عليه بتاريخ2017/03/15.

² عبد العزيز مهدي الرواي ، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة،دراسات دولية ، العدد الخامس والثلاثون ، د ت ن،ص5.

السابق التي تعتبر أحد الأسباب التي عجلة من انهياره، بحيث أنه وبعد مرحلة الحرب الباردة اعادت روسيا النظر في الكثير من الاعتبارات من بينها قضية التنمية التي اعتبرت أحد الأهداف الأمنية في اطار محاوراته الأمنية الكبرى، اذا أن الباحثين في روسيا اعتبروا التنمية ذات أهمية مركزية لكون أن عالم ما بعد الحرب الباردة لم يعد يقوم فقط علي المواجهة العسكرية، بل أصبح للتنمية والتطور الاقتصادية دور في الحروب اذا باتت تعد وسائل والية جديدة في الحروب ، فادرك المتخصصين في موسكو أنها في اطار سعي روسيا الي السيادة العالمية هي ملازمة بتحقيق التنمية داخلية تساعد في استراتيجيتها وتضمن لها سلامتها من أي مشاكل وتهديدات داخلية، قد تؤدي الي زعزعة استقرارها الداخلي أو اضعافه لأنه بدون تنمية داخلية ذات استراتيجية صحيحة ومنهج سليم لا تستطيع روسيا أن تتقدم، الأمر الذي بدوره سوف يؤدي الي تراجع مكانتها العالمية وهو ما تأكد من خلال سياسية الرئيس بوتين واستراتيجيته.

اذا منذ توليه السلطة مطلع عام 2000 بدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استراتيجية لإعادة البناء الداخلي والنهوض بالقدرات الشاملة لروسيا واستعادة مكانة روسيا دوليا واقليميا فبعد أن كانت روسيا تعلن افلاسها كدولة خلال الازمة¹.

لأن السعي الي تحقيق إمبراطورية روسيا وبناء الاوراسية يتطلب أن تكون روسيا تتمتع بقدرات وامكانيات تعزز من فرص نجاحها. اضافة الي ذلك فانه من ناحية اخرى لكي تستطيع النجاح في بسط سيادتها انها في حاجة ضرورية إلي التطوير والنقْدُم؛ يجب عليها إصلاح السياسات القائمة على رعاية مصالح الأفراد الخاصة².

¹ - عبد الحكيم سليمان وادي ،الامن القومي الروسي، دنيا الوطن:

الربط <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/286641.html>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/15 .

² - مصطفى مهدي ، الاهداف الروسية الامنية والخارجية : <http://www.alukah.net/translations/0/40125>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/15.

خلاصة الفصل الاول

بناء علي ما سبق تميزت التوجهات الأمنية الجديدة لروسيا التي شملت عقيدتها العسكرية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة بالركود والسكون ، وذلك في خضام حقبة التسعينات بسبب الضعف الذي عرفته جراء سقوط الاتحاد السوفياتي سابقا، و بسبب الأثر والخسائر التي تكبدتها جراء نهاية الحرب الباردة ، مما دفع بها الي العمل علي الحفاظ علي استقراره وأمنها كضرورة أولية لها في ظل عقيدة العسكرية لفترة التسعينات هذا من جهة ،ومن جهة أخرى تميزت توجهاتها في ظل هذه الفترة بالتبعية والتطبيع والولاء لامريكة والانصياع في سياستها.

الا أنه ومع بداية الألفية الجديدة شكلت مرحلة مراجعة التوجهات السياسية والعسكرية لروسيا وحققها في القيادة النظام الدولي، اذا عمل الرئيس بوتين علي ضرورة استعادة روسيا مكانتها كدولة عظمي وتأكيد أنها ليس تابع للأحد، حيث قام بتحديد دورها العسكري واعادة صيغة استراتيجيتها وعقيدتها العسكرية، انطلقا من المنظور والتصور الذي يخدمها ويحقق مصالحها بالاعتماد علي توجهاتها ونظرياتها لا الاعتماد علي سياسية غريبة، سواء من خلال حقها باستخدام الأسلحة النووية أو التأكيد علي أن المساس بالنطاق الاقليمي التابع لها هو خط أحمر لأن هذه العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا شكلت المنطلقات والأسس التي ساهمت في بناء واستعادة روسيا لدورها من خلال احكامها وقوانينها التي عملت علي تأكيد مكانها ودوره في النظام الدول هذا من ناحية، ومن ناحية اخري لم تقتصر ترتيبات الامنية الجديدة لروسيا علي الجانب العسكري بل شملت الجانب الاقتصادي من خلال الاستفادة من المقومات والإمكانات التي تتمتع بها روسيا للأحياء مجدها وتحسين الوضع الاقتصادي الروسي لدعم وتعزيز من نفودها في مواجهة القوي العالمية.

غير أن المميز لعقيدتها الجديدة ولفكرها الأمني الجديد أنه أصبح فكرا أمنيا اقليميا ليس عالميا قائما علي تحقيق أهداف اقليمية بعيدة عن الاستراتيجية العالمية، أنها أصبحت محكومة بتحقيق أهداف ذات أبعاد اقليمية لكون أن استراتيجيتها الجديدة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة كان أساسه هو أمن روسيا وحدودها أولا وأمن الاقليم الواقعة في نطاقه الجيوبولتكي ثانيا.

الفصل الثالث:

التحول في المنظور الروسي
الأمني اتجاه الشرق الأوسط

كانت بداية الالفية الجديدة مطلع وعهدا جديد في سياسة روسيا وذلك من خلال اعادة رسم وصياغة توجهاتها في النظام الدولي، انطلقا بما يحافظ علي مصالحها ويحقق أمنها حيث مع وصل الرئيس فلاديمير بوتين الي الحكم عمل علي اعادة رسم توجهات روسيا كونها دولة تملك كل الخيارات بأن تكون دولة عالمية، وأنها لا تستحق البقاء تحت هيمنة السياسية الأمريكية التي طالما اعتبرتها موسكو أنها سياسية استغلالية وكانت بداية توجهاته بدا من تحديد الأولويات الأساسية لروسيا في النظام الدولي، اذا كانت منطقة الشرق الأوسط أحد هذا الأولويات لكونها تحتل المرتبة الثانية في أولوياتها وأهدافها حيث تشكل قاعدة أساسية في سياسة موسكو، فمنذ توليه مقلد الحكم عمل علي اعادة تحسين علاقاته مع كل دول المنطقة والسعي لي بناء تحالفات استراتيجية ويجاد شركاء أساسين من شأنهم أن يدعموا النفوذ والدور الروسي في المنطقة، فضلا أن عودتها الي المنطقة كانت من منطلق البحث عن دور فعال وأساسيا لإعادة الاعتبار لروسيا في مكانتها التي عملت السياسية الأمريكية علي اختزلها من النظام الدولي، اذا شكلت التوترات التي تعرفها منطقة الشرق الأوسط دور فعلا ومساهما في اعادة النفوذ الروسي الي المنطقة بإعادة رسم منظورها الأمني في المنطقة بدا في الحفاظ علي مصالحها الاستراتيجية ودعم مكاسبها التي يمكن أن تحققها، والعمل علي تعزيز دورها ومكانتها في النظام الدولي لفرض نفسها كقوة عظمي منافسة في للولايات المتحدة الأمريكية خاصة في ظل الازمة السورية التي اعتبارات المفتاح الأساسي في عودة روسيا الي المنطقة التي عملت من خلالها حكومة موسكو علي اثبات دورها في المنطقة .

المبحث الاول: المكانة الامنية الشرق الأوسط في السياسة الأمنية الروسية الجديدة

المبحث الثاني : أبعاد الامن الروسي الجديد

المبحث الثالث: افاق الدور الأمني الروسي في منطقة الشرق الاوسط

المبحث الاول: المكانة الامنية لشرق الاوسط في السياسة الامنية الروسية الجديدة

تعطي روسيا المسائل الأمنية أولوية مهمة في سياستها الخارجية وتوجهاتها الاستراتيجية بسبب مساحته الشاسعة ولكون أنها تزي أي تهديد في دول الجوار والدول الواقعة علي حدودها يمكن أن يصبح تهديدا لها لأمنها، اذا تخشي أن مسالة الجماعة المسلحة والتنظيمات الارهابية المتواجدة في منطقة الشرق الأوسط والفوضى القائمة فيه هي تهديد لسلامته بسبب حدودها معها وارتباطها بها، بالإضافة أن سقوط الاتحاد السوفياتي سابقا جعلها تراجع كافة حساباتها الأمنية وتعيد رسم مقاربتها الأمنية نحو منطقة الشرق الأوسط وتضعها ضمن ملفاته الأمنية المهمة والخاصة.

اولا: الانتشار الاسلحة النووي

تسعي روسيا في سياستها الأمنية الجديدة نحو منطقة الشرق الأوسط الي منع انتشار الأسلحة النووية لأن ذلك من شأنه أن يخل باستقرار منطقة الشرق الأوسط نظرا الي مصالحها الاستراتيجية وأهدافها الحيوية هذا من جهة، ومن جهة اخري تزي في وجود قوة نووية اخري في المنطقة سيؤدي بطبيعة الحال الي اختلال التوازن الاستراتيجي الذي يفتح المجال لصعود قوي اقليمية اخري الي جانب الولايات المتحدة الامريكية. ففي التسعينات كانت روسيا رافضة لطموحات باكستان في امتلاك السلاح النووي¹.

فانتشار هذه الأسلحة سوف يؤدي الي ترجعها وخسارتها لمكانته الدولية كقوة نووية منافسة للولايات المتحدة الأمريكية وهوما يفسر سعيها الي الحد من تطوير البرنامج النووي الإيراني أو حتي الشروع في تنفيذه النهائي. اذا تزي امتلاك نظام إسلامي متطرف لأسلحة الدمار النووي الشامل هو أمر غير مقبول بالنسبة لموسكو². لأن ذلك سوف يكون تهديد مباشر

¹ - نجاة مدوخ ، السياسية الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا 2010/2014)، مذكرة ماجستير ،جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية،2014/2015،ص129.

² - عمرو محمد إبراهيم، آمال محمود محمد عبد المجيد، المركز الديمقراطي العربي، البرنامج النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط: <http://democraticac.de/?p=28369>، اطع عليه بتاريخ 2017/03/29.

علي سياسية الاستقرار في المنطقة من نظرها ولأنها تعتبر في حالة امتلاك ايران للأسلحة النووية ستكون فتحت المجال أمام السياسة الغربية التي تهدف الي محاصرة ايران وكبح دورها، خاصة بعد العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها.

فروسيا تهدف الي قيادة المنطقة نظرا للتأثير الايراني في المنطقة الذي يرفض الوجود الامريكي اذا أنها تستعمل ايران كورقة رابحة في المنطقة فهي تمثل الصديق الأمين الذي لا يمكن أن يخونها. فقد أثبتت طهران أنها صديقة روسيا في أوقات الحاجة، من خلال المساعدة في تعزيز السلام والاستقرار على سواحل بحر قزوين وفي آسيا الوسطى¹. فهي تري ليس من صالحها أن تنتشر الأسلحة النووية في أي يد أخري خاصة اذا كانت هذه الدولة حليف لها في منطقة الشرق الأوسط.

فافي 21 يونيو 2009 أعلن الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف عن تأييده للمبادرة المصرية بجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل كما اتخذت موسكو نفس الموقف حيال زيارة الرئيس اللبناني السابق ميشال سليمان لموسكو في 25 فبراير 2010².

لان ايران بالنسبة لها تبقي دولة اسلامية وبالتالي الخوف من دعم قوي المسلحة او حتي الخوف من قيم تحلف عربي مشترك يهدد مصالحها، حتي بالرغم من دخولها في الاتفاق مع مجموعة (1+5) بتاريخ 14 تموز 2015 للإيجاد تسوية وحل سلمي لبرنامجها الذي عاد عليها بالفائدة برفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها وتحسن العلاقات بينهم الذي تأكد من خلال موافقتها بيعها منظومة (S300) الا انها تبقي تأكد من موقفها من عدم انتشار الاسلحة النووية في يد أي قوى اخري .

¹ - نيكولاي كوزهانوف، موقف روسيا بشأن برنامج إيران النووي، معهد واشنطن لسياسية الشرق الأدنى: <http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/russias-position-on-irans-nuclear-program>

اطلع عليه بتاريخ 2017/03/29.

² - أحمد عبد الله الطحلاوي، استعادة الدور: المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية، المركز العربي للبحوث والدراسات: <http://www.acrseg.org/16360>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/29.

ثانيا : التطرف الاسلامي الراديكالي والتنظيمات الإرهابية

كانت أحداث 11 سبتمبر نقطة تحول مهمة جعلت روسيا تدرك أهمية الأخطار الأمنية الجديدة التي أصبحت تهدد أمن واستقرار العالم، خاصة بعد أن أصبح الارهاب تهديد عالميا لا يقتصر علي منطقة معينة أو دولة معينة ومنها ادركت مخاطره، خاصة بعد تجربة الشيشان التي مرت بها اذا تعبر أن وجود هذه التنظيمات الارهابية في منطقة الشرق الأوسط وعلي رأسها ما يسمى تنظيم الدولة الاسلامية خطرا علي مصالحها الاستراتيجية أولا، وثانيا يشكل تهديد علي أمن الشيشان في دعم مطالب انفصاله عن روسيا اذا أنه تري في وجود مثل هذه الجماعة من شأنه أن يدعم التطرف في الشيشان. وكما هو معلوم، فإن هناك العديد من أبناء جمهوريات شمال القوقاز، ذات الأغلبية الإسلامية، انضموا لصفوف ما يسمى " تنظيم داعش" ويقدر أعداد هؤلاء بما يتراوح ما بين 2500 و 3500 من الشيشان¹.

اذا تسعى الي توحيد جهوده المشتركة مع دول المنطقة لمحاربة هذه التنظيمات الارهابية لأنها تخشي من امكانية وصوله الي اهدافه الحيوية في منطقة القوقاز. خاصة بعد التفجيرات الإرهابية التي استهدفت محطة للقطارات في مدينة فولغوغراد الروسية².

أي خلق وحدة أمنية مشتركة موحدة، أو تحالف دولي لمحاربتهم والقضاء عليهم لأن العمل الموحد سوف يعزز من امكانية التصدي لهم في مختلف مناطق العالم بصفة عامة والشرق الأوسط بصفة خاصة، نظر لأنه منطقة تمر بتحولات استراتيجية مهمة بسبب الأزمة في كل من سوريا والبحرين واليمن التي كانت البوابة التي فتحت الباب امامهم لنفوذ نحو المنطقة وكان أهمها تنظيم الدولة الاسلامية وتواجده في منطقة الشرق الاوسط. حيث كان لرئيس بوتين مواقف مشهودة وداعمة للعراق في حربه ضد الدولة الاسلامية في العراق والشام

¹ - عزت سعد السيد، السياسة الروسية وأمن الشرق الأوسط.. بين الإرهاب وإيران، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية: <http://rawabetcenter.com/archives/11734>، طلع عليه بتاريخ 2017/03/30.

² - نجاة مدوخ، مرجع السابق الذكر، ص128.

ومنها (...). اثناء لقاء اجرته معه قناة (روسيا اليوم) اذا قال الرئيس ان : " ان روسيا اليوم هي من أول الدول المبادرة في الحرب ضد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام"¹.

كون أن مصالح روسيا الحالية في الشرق الأوسط يمكن تقسيمها إلى مجموعتين الأولى تضم المصالح التقليدية القائمة على القضايا الأمنية هذه المصالح يمكن تحديدها برغبة روسيا بمنع وصول الارهاب إلى الحدود الروسية، أي أن خطر الحرب وتمركز الجيوش الأجنبية والحروب الأهلية في المنطقة والهجمات الإرهابية يمكن أن تكون مصدر قلق لروسيا لأن حدود الجمهوريات السوفيتية السابقة ليست محمية بشكل جيد وانتشار الأفكار المتطرفة وخاصة في آسيا الوسطى والقوقاز يجعل روسيا عرضة للخطر، وتضم المجموعة الثانية المصالح المتعلقة برغبة روسيا في تأكيد مكانتها كقوة عظمى فيما يتعلق بشأن القضايا العالمية والإقليمية والسياسة المستقلة². بمعنى ان روسيا تعمل علي ضرورة احتواء مواجهة هذه التنظيمات الارهابية ومنعها من الوصول الي أراضيها وحدودها خوفا من أن هذه الجماعة يمكن أن تؤثر علي استقرارها اضافة الي ذلك ان أهداف روسيا في محاربتها التطرف الاسلامي والتنظيمات الارهابية لتأكيد دورها الأمني وفاعلية مساهمتها في اثبات قدراتها وكفاءتها الأمنية علي المستوى المنطقة لمعالجة كافة المسائل الامنية وكل التهديدات التي تمس أمن المنطقة.

لان انخراط روسيا في مكافحة الإرهاب يستهدف تعزيز سمعتها في المنطقة، وتوجيه رسالة للعالم بأنها شريك فاعل في حل المشكلات الدولية. حيث بالرغم من أزمة علاقاتها مع الغرب بسبب الملف الأوكراني حرصت موسكو علي المشاركة في قمة البيت الأبيض (18-20 فيفري 2015) والتي جاءت بمبادرة من الرئيس أوباما- بشأن مواجهة التطرف العنيف

¹-وليد حسن محمد ، الدور الدولي في محاربة الارهاب في العراق ... روسيا انموذجا، دراسات دولية ، العدد الحادي والستون، دن س، ص26

² - فالدأي كلوب، مصالح روسيا في ظل التحولات في الشرق الأوسط، مركز دراسات كاتيون: <http://katehon.com/ar/article/mslh-rwsy-fy-zl-lthwit-fy-lshrq-lwst>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/30.

Violent extremism بوفد كبير برئاسة Alexander Bortnikov رئيس جهاز الأمن الفيدرالي¹.

إذا تري أمن منطقة الشرق الأوسط لن يتحقق الا من خلال القضاء علي هذه التنظيمات الإرهابية وذلك بتوحيد الجهود والتعاون الأمني المشترك بين دول المنطقة لحد من السياسية المتطرفة والأعمال الارهابية، لأن مكانة الشرق الوسط الأمنية مهما جدا لها بسبب الأهمية والموقع الذي يتمتع به الشرق الأوسط في حسابتها الاستراتيجية ومنظورها الفكري نحو المنطقة القائمة علي استعادة نفوذها في ريادة المنطقة والوقف في وجه الولايات المتحدة الأمريكية .

لأن هناك تقديرات تشير الى مشاركة تتراوح بين ألف إلى ما يزيد عن ثلاثة آلاف عنصر قوقازي في الفصائل والجماعات المقاتلة في سوريا والعراق (سواء التابعة لتنظيم الدولة أو جبهة النصر) وينقسم الوجود القوقازي المسلح بين مقاتلين قادمين من الشيشان، وجورجيا، وداغستان وأذربيجان كذلك ينقسمون بين قادم من البلدان الأصلية وقادم من بلدان المهجر أوروبا، جورجيا، تركيا بحسب مراقبين أتى الكثير من المقاتلين الشيشانيين المقيمين في أوروبا إلى الشرق الأوسط 2012-2013².

إذا هناك أربعة تنظيمات شيشانية رئيسية في سوريا والعراق تنقسم بين تنظيمات مستقلة وتنظيمات تتبع تنظيم الدولة، نذكر منها تنظيم جيش المهاجرين والأنصار وتنظيم جند الشام أما التنظيمين الآخرين فهما تنظيمين منشقين عن التنظيم الأول ومعظم من يقود هذه التنظيمات شاركوا في الحرب الشيشانية، إضافة إلى تنظيمات من آسيا الوسطى كتنظيم الحركة الإسلامية في أوزباكستان³. وبالتالي مخاوف روسيا من هذه التنظيمات الارهابية ينبع أولا لإدراكها مدي الأضرار والأخطار التي يمكن أن تمسي مصالحها الاستراتيجية وأهدافها الرئيسية

¹ - عزت سعد السيد، السياسة الروسية وأمن الشرق الأوسط.. بين الإرهاب وإيران، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية: <http://rawabetcenter.com/archives/11734>، طلع عليه بتاريخ 2017/03/30.

² -نجا مدوخ ، مرجع السابق الذكر، ص128.

³ -المرجع نفسه، ص128.

في منطقة الشرق الأوسط التي تزي فيها الفرصة الثمينة للاستعادة دورها ومكانتها الاقليمية في المنطقة، وثانيا لأن هذه التهديدات الإرهابية وكافة التنظيمات الارهابية اصبحت تهديد رئيسي للأمن منطقة القوقاز باعتبار ان اغلبها يتكون من مقاتلين من الشيشان .

ثالثا: حماية مصادر الطاقة

افي ظل التوترات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط بسبب الأزمة السورية التي تعتبر أحد الازمة الأخرى التي ادت الي زعزعة استقرار المنطقة علي غرار أزمة البحرين واليمن اذا ان هذه الازمة فتحت حسابات استراتيجية اقتصادية تتعلق بمصادر الطاقة للأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، الأمر الذي جعل روسيا تسعى للحفاظ علي مصادر الطاقة التي تخشي من خسارتها في يد قوي أجنبي بسبب أوضاع المنطقة وتخوفها من خسارة مصادره الأساسي سوريا التي تحتوي علي اثري حوض في العالم للغاز اذا تعتبر مصادر مهم للغاز وايران التي تعتبر مورد أساسي بعد سوريا لأنه تمثل حليف مهم في تزويد موسكو بالغاز، اذا تنتظر بعين القلق من أن استمر الأزمة السورية علي حاله دون أي تطور في ايجاد حلول لها من شأنها أن تساهم في انتهاء الازمة قد يؤدي الي تراجع دورها في المنطقة وجعلها في وضع صعب بسبب التواجد الأمريكي في المنطقة، وبالتالي خروجها من المعادلة واللعبة التي تعتبرها مكسبا كبيرا لها ويجعل من سوريا شبيهة بحالة ليبيا التي أصبحت ساحة قتال لكل التنظيمات الارهابية، اذا اعتبرت أن تدخل حلف الناتو في ليبيا لم يكن الا خطوة تمهيدية لبدء سياسية ومشروع أمريكا في الاستحواذ علي كل مصادر الطاقة خاصة في ظل مشاريع الانابيب الغازية في المنطقة. كما توضح الخريطة. خريطة رقم (04) خط السيل الجنوبي.



المصدر: <https://arb.rt.com/media/pics/2016.07/article/578a5710c36188cd5b8b4641.JPG>

خريطة رقم (05) السيل التركي



المصدر: <http://tnm.turknow.netdna-cdn.com/wp-content/uploads/2015/09/81-415x260.jpg>

فالغاز يشكل فعلياً مادة الطاقة الرئيسة في القرن الواحد والعشرين سواء من حيث البديل الطاقة لتراجع احتياطي النفط عالمياً أو من حيث الطاقة النظيفة ولهذا فإن السيطرة على مناطق الاحتياطي (الغازي) في العالم يعتبر بالنسبة للقوى القديمة والحديثة أساس الصراع الدولي في تجلياته الإقليمية¹.

كون ان موسكو تعد من الدول المنتجة للغاز والمصدر الرئيسي لدول الاوربية في تزويدها بالغاز فهي تضع أمن مصادر الطاقة ضمن أولوياتها السياسة اذا تضع أمن الغاز

1- عماد فوزي شـتعبي، الصراع على الشرق الأوسط الغاز أولاً، شبكة فولتير: <http://www.voltairenet.org/article173717.html>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/30.

كمحدد مهم في سياساتها الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط، لأنها تعلم مدي أهمية الطاقة في تعزيز دورها ودفعها نحو دور القيادة اذا أن العالم الجديد، اي عالم القرن الواحد والعشرين هو عالم الطاقة والذي يملك اكبر مصادر الطاقة يملك الكلمة الأخيرة في ادارة الشؤون السياسية وتقرير مسار النظام الدولي وتوجيه العلاقات الدولية، فضلا علي أنه يمنحها قيادة السوق الاقتصادية الدولية من خلال التحكم في سياسة الطاقة أولها الغاز.

المبحث الثاني : أبعاد الامن الروسي الجديد

بالنظر الي التطورات والتغيرات التي مرت بها روسيا منذ نهاية الحرب الباردة ندرك أن روسيا اليوم ليست هي الاتحاد السوفياتي سابقا من حيث سياستها وأبعادها الاستراتيجية في تحقيق مصلحتها الوطنية واستعادة نفوذها الاقليمي والعالمي، اذا أن روسيا التي كانت تتعامل بسياسة ايدولوجية اليوم تنطلق في سياستها من خدمة مصالحها خاصة التي تمس أهم الأهداف الحيوية لروسيا والتي يمكن أن تلحق الضرر بنطاقها الحيوي، وهو الامر الذي انعكس علي أبعادها الأمنية الجديدة التي أصبحت لديها منظور وفاق جديدة تختلف عن سابقها في ظل حقبة الاتحاد السوفياتي الذي كان يري بأن القوة العسكرية هي السبيل الوحيد لتحقيق الهيمنة.

اولا : البعد السياسي

يسعي التوجه الساسي الجديد لروسيا في منطقة الشرق الأوسط اليوم الي اعادة رسم خارطة العلاقات الدولية وذلك من خلال اثبات مكانة روسيا الاقليمية والعالمية، وتأكيد أنها تملك حق التمتع بصفة الدول العظيمة والتخلص من الهيمنة الامريكية القائمة علي الاحادية القطبية واقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب، يمنح الفرصة لكل القوي الصاعدة في النظام الدولي هذا من جهة، وجهة اخري يهدف هذ التوجه الي القضاء علي النفوذ الامريكي في منطقة الشرق الأوسط كقوة مهيمنة اذا تعتبر السيطرة الأمريكية علي المنطقة هي خطر مؤكد علي مصلحتها وحلفائها الأساسيين (ايران ، سوريا) لأن هذا التوسع من شأنه أن يخرجها من المنطقة، أي تصبح طرف هامشي وهو ما جعلها تعمل جهادة علي استعادتها.

اذا انه منذ مطلع الالفية عملت علي استعادة نفوذه في المنطقة، وذلك من خلال السعي الي تحسين علاقاتها مع دول المنطقة سواء تعلق الامر بتركيا ، ايران ، سوريا أو دول الخليج

وذلك بتبادل الزيارات تتمحور أهداف روسيا في الشرق الأوسط، حسب تقرير «نادي فالداي» حول «التوصل إلى السلام والازدهار في شرق أوسط خال من الحروب ومن التدخلات الأجنبية»¹.

حيث عملت روسيا(..)على تعزيز علاقاتها مع أنظمة المنطقة حيث أصبح بوتين أول مسؤول لبلد غير إسلامي يشارك في قمة منظمة التعاون الإسلامي عام 2003 بينما باتت روسيا دولة مراقبة لدى المنظمة عام 2005 بدعم من إيران ومصر والسعودية، كما زار الرئيس بوتين مقر جامعة الدول العربية في القاهرة في أبريل 2005 عاملاً على إعادة الروابط مع البلدان العربية وتالياً انتقل بوتين إلى السعودية في أول زيارة رسمية لرئيس روسيا لمملكة عام 2007².

حيث شهدت المرحلة ما قبل وما بعد عام 2003 تعاون متبادل بين روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي في المجالات السياسية وتجسدت أهم جوانب الاهتمام في مسألة التنسيق المواقف حول الوضع في العراق والرؤى المتعلقة بالحرب ومرحلة ما بعد الحرب³. اذا أنها كانت تقف موقف المعارض من هذه الحرب، إضافة الي مسألة الملف النووي الإيراني هو الأخرى شكل نقطة تعاون والتقاء بين السياسية الخليجية و الروسية، باعتبار أن برنامج الأسلحة النووية لإيران يشكل هجس القلق لدي دول الخليجي لأنه بات يهدد أمن الخليج، فامتلاك ايران لمثل هذه الأسلحة يعني تفوقها الاستراتيجي ونفوذه وسيطرته الاقليمية علي المنطقة خاصة بعد الاتفاق النووي بين ايران وأمريكا علي نظيرتها الخليجية، أي تفوق الدور الإيراني الاقليمي كما أن التعاون السياسي بين الجانبين لم يقتصر علي مسألة الغزو العراقي بل شمل القضية الفلسطينية وحرب لبنان، حيث أكدت روسيا دعوتها الي الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الي مواصلة الجهود الرامية الي تهيئة الظروف الملائمة لاستئناف المفاوضات المبشرة والجدية لتنفيذ الخطة التي اعدتها اللجنة الرباعية بشأن التسوية⁴. بعيداً عن كل الوسائل

¹ - كريم المفتي، مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط دراسة تحليلية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 48، ص14.

² - المرجع نفسه، ص14.

³ - عبد الرزاق خلف محمد الطائي، الخليج العربي في الاستراتيجية الروسية المعاصرة، مركز الدراسات الإقليمية، الموصل، 2004 ص10.

⁴ - عبد الغني سلامة، السياسة الروسية في الشرق الأوسط، ص14.

العسكرية في المقام الأول وفي المقام الثاني منح كل طرف حقه فهي لاتقف في طرف إسرائيل ولا في طرف فلسطين.

كون أن روسيا من وراء توجهاتها السياسية الجديدة نحو منطقة الشرق الأوسط تسعى الي بناء سياسة قائمة علي أساس براغماتي لحفاظ علي مصالحها وحلفائها الأساسيين وتعزيز تواجدها كفاعل أساسي في المنطقة.

وقد كانت الازمة السياسية التي تشهده سوريا حاليا منذ سنة 2011 خير دليل، حيث وقفت الي جانب نظام الرئيس بشار الأسد مؤكدة دورها في الدفاع عنها وحمائته انطلقا من أنها لن تنتظر سقوط نظام الرئيس بشار الأسد بسبب العلاقات المتميزة بينهما القائمة علي فتح المجال أما دور روسيا في المنطقة والوقف في وجه السياسة الأمريكية والحد من دورها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنها تعلم مدي الخسارة التي تلحق بها في حالة سقوط نظام الرئيس بشار الاسد خاصتا في ظل قاعدتها(طرطوس) في سوريا كما يوضح الشكل.

الشكل(03) صورة بالقمر الصناعي لقاعدة طرطوس سنة2016



المصدر:

<http://archive.almanar.com.lb/edimg/2015/MiddleEast/Syria/Amni/Tartouss.jpg>

اضافة الي ذلك فان هذا النهج الجديد من السياسة الذي تتبعها روسيا في ظل أبعادها الأمنية الجديدة تسعى من خلاله فتح المجال لكل من تركيا وايران للإدارة شؤون المنطقة

والنقليل من الهيمنة والسياسية الأمريكية واتبحت فرصة الدور الإقليمي لهم، الذي يضمن مصالحها وأهدافها الحيوية ويدعم سياستها وتوجدها. فالروس يلتزمون بالأحرى مدعمون بموقف توافقت عليه المجموعة الدول الناهضة المعروفة باسم "بريكس" هذا الموقف تقضي بضرورة اثبات حق المجموعة في المشاركة في قيادة النظام الدولي واستعادة نوع من التوازن الي العلاقات الدولية¹.

ثانياً: البعد الاقتصادي

يشكل البعد الاقتصادي نحو منطقة الشرق الأوسط احد الفروع والتوجهات الرئيسة لأبعاد الأمن الروسي الجديد في المنطقة وذلك بسبب الأهمية التي تحظى بها المنطقة لأنها تشكل المخزون الأول لمصادر الطاقة في العالم، اذا أن روسيا تعمل علي بسط نفوذها الاقتصادي في المنطقة حيث تري في المنطقة السوق الأساسية لها لبيع منتجاته وبالتحديد النفط والغاز الطبيعي وتجارة الاسلحة. فعلى سبيل المثال عقدت الجزائر صفقة سلاح مع روسيا في مارس 2006 بقيمة 4.7 مليار دولار وتضمنت إمداد الجزائر بـ36 مقاتلة حربية من طراز "ميج - 29" و28 مقاتلة من طراز " سو-30" وكذلك 14 طائرة تدريب قتالي من طراز "ياك - 130" إلى جانب منظومات دفاع جوي من طراز " س - 300" ومضادات دبابات "ميتيس" و"كورنيت" و300 دبابة من طراز " ت - 30" وقد تردد أن الجزائر عدلت عن صفقة "ميج - 29"².

فضلا عن بحثها عن اسواق جديدة في الاردن، فافي أكتوبر سنة 2002 تم توقيع اتفاقية بين روسيا والاردن لتوريد مسدسات وبنادق قنصات كاتمة للصوت روسية الصنع إلى الأردن وفي أغسطس وقع البلدان اتفاقية توريد طائرتي نقل عسكري روسية من طراز "ايل - 79 - م ف" إلى الأردن وفي مارس سنة 2006 تم التوقيع على اتفاقية إنشاء المؤسسة الروسية - الأردنية المشتركة الخاصة بصنع المروحيات من طراز "كا-226" وفي فبراير سنة 2007 تم توقيع اتفاقية الاقتراض المتواصل الخاصة بشراء الأردن للأسلحة الروسية، وذلك أثناء زيارة الرئيس بوتين إلى الأردن وفي إطار المرحلة الأولى لتنفيذ هذه الاتفاقية يتم توريد طائرات النقل العسكري الروسية إلى الأردن بمبلغ قدره 350 مليون دولار، كما عقدت بين شركتي "روس

¹ - عبد الغني سلامة، المرجع السابق الذكر، ص 6

² - نورهان الشيخ، محددات العلاقات الروسية العربية وآفاقها في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات شرق

أوسطية، العدد 53، د س ن، ص 13

أوبورون بروم" الروسية ومؤسسة "كينج عبد الله الثاني" الأردنية اتفاقية لبيع المروحيات " كا-226"، وقد قامت المؤسسة الروسية - الأردنية المشتركة بصنع قاذف قنابل متعدد الأعيرة يعتبر الأول من نوعه في العالم من طراز " ر ب ج - 32" كما وقعت ليبيا في عام 2008 عقوداً تقدر قيمتها بـ 2مليار دولار مع روسيا لتوريد أسلحة وقطع غيار لأسلحة سوفيتية الصنع في ليبيا تمثل % 92 من أسلحة ومعدات القوات المسلحة الليبية أيضاً عقدت روسيا الاتحادية والمملكة العربية السعودية عام 2008¹.

ولم تختزل دول الخليج العربي من سياستها الاقتصادية في المنطقة، إذا أن هذه المنطقة تعتبر سوق عالمية بسبب موقعه وبسبب أهميتها الاستراتيجية وجعل تجارتها تحتل المرتبة الأولى والأساسية من خلال سياساتها الاقتصادية القائمة علي التوسع في المنطقة وكسب حلفاء اقتصاديين يدعمون الاقتصاد الروسي، فقد قامت بإحياء علاقاتها معها من خلال سعيها الي كسب صداقة ود دول الخليج، نظرا أن روسيا تدرك أهمية ومكانة دول الخليج في التأثير علي السياسات النفطية، مما يدفع بزيادة الدخل القومي الروسي ويحافظ علي إنتاجها دون أي تراجع في الانتاج.

حيث يعمل الجانبين علي انشاء منظومة نفطية علي غرار منظمة الاوبك وقد تمت مناقشة ذلك خلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الي قطر في شباط 2007 بحث الجانبان استراتيجية الطاقة المستقبلية وعلي وجه الخصوص فكرة انشاء منظمة للدول المصدرة للغاز علي غرار الاوبك².

اضافة الي التعاون الاقتصادي في مجال التجارة والاستثمار، لأن روسيا تعتبر دول الخليج بموقعها الجغرافي سوق لترويج منتجاته سواء من مصادر الطاقة أو بيع الأسلحة حيث تسعى روسيا علي فرض نفسها أنها الدول الأساسية للاقتصاد في منطقة الشرق الأوسط خاصة تجارة بيع الاسلحة ومنافسة الولايات المتحدة الامريكية. لأن المنطقة تشكل دخلا أساسيا لها بسبب أن معظم دول المنطقة تعتمد علي أسلحتها بالإضافة الي التعاون الاقتصادي في مجال والتجارة الاستثمارات، لان روسيا تعتبر من دول كما حصلت روسيا في عام 2007 على 10.4مليار دولار من عقود تصدير الأسلحة والتقنيات العسكرية لتحتل بذلك المرتبة الثانية

¹-المرجع نفسه، ص 14.

² - عبد الرزاق خلف محمد الطائي، المرجع السابق الذكر، ص 8.

عالمياً بعد بقيمة الولايات المتحدة التي وقعت عقوداً 8.24مليار دولار وفقاً لما جاء في تقرير أعد للكونجرس الأمريكي.¹

وبالتالي فهي ليست علي استعداد لتخلي علي حلفائها الاستراتيجيين بالتحديد ايران وسوريا، اذا تعتبر الأول بسياساته وبرنامجه النووي الدعامة الأساسية لتوسعها الاقتصادي خاصة فيما يتعلق بتجارة الأسلحة. اذا قبضت روسيا 800مليون دولار من إيران نظير بناء مفاعل بوشهر إلى جانب التعهد بتزويد ست محطات إيرانية أخرى سيجري بناؤها في المستقبل بالتقنيات اللازمة.²

بالإضافة إلى مشروع الطاقة الكهربائية ومحطة الطاقة الحرارية ومحطة لتحلية المياه والاتفاق على استخراج الاحتياطات العميقة من المياه الجوفية في إيران.³ كما يعتبر عامل الغاز الطبيعي أحد العوامل الأساسية التي تجعل من ايران دولة مهمة ورئيسية لروسيا في أهدافها الطاقوية، فالتوفيق الروسي-الإيراني في السياسية الاقتصادية لكل الدولتين يكمن من ورائها مصلحة كل واحدة منهما في تحقيق اهدافها انطلقا في الاستفادة من التعاون القائم بينهما.

أما سوريا الحليف الذي لا غني عنه بالنسبة لروسيا اذا تشكل التجارة الروسية- السورية ما نسبته 20% من اجمالي التجارة العربية- الروسية، وهي في تنامي مستمر وتصل الاستثمارات الروسية في سوريا حوالي 20 مليار دولار.⁴ حيث أن العلاقات بينهما شهدت تطور متميز بعد أن اجتمع بوتين والأسد في 24جانفي 2005 عندما أعلنت موسكو شطبها معظم ديون سوريا، بالإضافة إلى بيع الأسلحة لدمشق في مقابل سماح سوريا بإنشاء مرافق بحرية

¹ - نورهان الشيخ، المرجع السابق الذكر، ص13.

² - باسم راشد، المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي ، د ط، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2013، ص15.

³ - انا بورشيفكايا ،روسيا في الشرق الاوسط الدوافع- الاثار - الآمال ، مركز إدراك للدراسات والاستشارات دراسة صادرة عن معهد واشنطن، 2016، ص29.

⁴ - عبد الغني سلامة ، المرجع السابق الذكر، ص18.

روسية دائمة في طرطوس واللاذقية، وفقا لاتفاق شطبت روسيا ما يصل إلى 9.8مليار دولار من أصل 13.4مليار دولار قوام ما استدانته¹.

فقد سمحت هذه الاتفاقية إعادة احياء روح التعاون والترابط بينهم في المصالحة الاقتصادية لكل الجانبين والعمل علي توحيد رؤيتهم الاقتصادية لبناء مسار ومنهج اقتصادي يضمن لهم حماية مصالحهم واقتصادهم لتعزيز روابط التعاون والشراكة الاقتصادية بينهما .

اذا وقع الرئيس بشار الأسد عقود شراء الاسلحة عام 2006 وابرزها طائرات مقاتلة ميغ 29 وطائرا 130 للتدريب وبطاريات من صواريخ بانتسير وبيوك للدفاع الجوي بالإضافة الي صواريخ 800 ياكوهونت للدفاع الجوي وقد بلغت القيمة الكلية بحدود اربعة مليارات دولار أمريكي². واعتبارا من العام 2007 وحتى سنة 2010 وصلت مبيعات السلاح الروسي إلى سوريا قرابة 4.7مليار دولار³.

فضلا الي قطاع الطاقة أحد الجوانب الأخرى في العلاقة الاقتصادية لطرفين لأن سوريا تميز بحوض غازي تهدف روسيا الي الاستثمار فيها لأنها تدرك القيمة الاقتصادية لهذا الحوض وأهميته. لأن المعلومات المتوافرة تقول أن هذا الحوض هو الأثري في العالم بالغاز حيث يؤكد معهد واشنطن أن سورية ستكون الدولة الأغنى وأن الصراع بين تركيا وقبرص سيستعر نظراً لعدم قدرة أنقرة على تحمل خسارتها لغاز نابوكو (رغم أن موسكو وقعت عقداً في 2011/12/28 مع أنقرة اتفاقاً لتمرير جزء من السيل الجنوبي عبر أراضيها)⁴. كما هو موضح في الخريطة رقم(09) حوض الغاز بسوريا خريطة رقم(06) حوض الغاز بسوريا

¹ - انا بورشيفكايا ،المرجع السابق الذكر ، ص36.

² - خلود محمد خميس ، العلاقات الروسية - العربية(1991-2013) وافاقها المستقبلية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الاول ، المجلد الرابع ، 2005ص16.

³ - انا بورشيفكايا، المرجع السابق الذكر ، ص36.

⁴ - عماد فوزي شعبيي ،الصراع علي الشرق الاوسط : الغاز اولاً: <http://www.voltairenet.org/article173717.html>، اطلع عليه بتاريخ 2017/02/01.



المصدر:

http://www.voltairenet.org/local/cachvignettes/L400xH274/usgs_levant_basin_naturalgaspo-98b27.jpg

باعتبار أن النفوذ الروسي في الهيمنة نحو منطقة الشرق الأوسط يعتمد على مصادر الطاقة في تعزيز من مكاسب دورها حسب قناعة السياسة الخارجية والتصور الروسي الجديد في الدور الاقليمي لها في المنطقة. لأنه من يملك سورية يملك الشرق الأوسط وبوابة آسيا ومفتاح بيت روسيا (حسب كاترين الثانية) وأول طريق الحرير (حسب الصين)، والأهم من يملك الدخول عبرها إلى الغاز يملك العالم خصوصاً أن القرن المقبل هو قرن الغاز. وبتوقيع دمشق اتفاقاً لتمرير الغاز الإيراني عبر العراق إليها ومن ثم للبحر المتوسط يكون الفضاء الجيوسياسية انفتح والفضاء (الغازي) قد أغلق على غاز نابوكو شريان الحياة وقال: "إن سورية هي مفتاح الزمن القادم"¹.

فهي تدرك مدي اهمية سوريا في اللعبة التي تدور بين القوي الدولية لهيمنة علي سوريا والاطاحة بنظام الرئيس بشار الاسد، لأنها بالنسبة اليها ليست الالعبة مصلحة قائمة علي الاستحواذ مصادر الطاقة

أما التقارب التركي - الروسي كان أحد الجوانب والمرتكزات الأخرى لسياسات الأمنية لروسيا في ابعادها الأمنية الجديدة نحو منطقة الشرق الأوسط، لأنها تسعى الي الاستفادة من التجربة التركية التي أصبحت تعتبر نموذجاً يقتدى به في اطار الدول الأكثر نمو وتقدم بالنظر

¹ - عماد فوزي شحبي، الصراع على الشرق الأوسط : الغاز :
اولاً: <http://www.voltairenet.org/article173717.html>، اطلع عليه بتاريخ 2017/02/01

الي الوضع والحالة التي كانت فيها وكيف أصبحت بعد تولي حزب العدالة والتنمية السلطة. اذا تري أن تركيا نقطة قوة من شأنها أن تدعم دورها في المنطقة وتوجهاتها نظرا لخطر المشترك علي مصالحهم، أي غزو المنتجات الأمريكية لأسواق منطقة الشرق الأوسط. فالبرغم من التوتر الذي شهدته العلاقات بين الجانبين بسبب اختراقين روسيين للمجال الجوي التركي من قبل طائرتين 3 أكتوبر سنة 2015 طائرة سوخي 30¹. الذي انجر عنه اسقاط تركيا لطائرة الروسية فضلا عن مقتل السفير الروسي في تركيا كل ذلك لم يؤدي الي قطع العلاقات بينهم بالرغم من التذبذب والتوتر الذي مرت به العلاقة بين البلدين في بعض الفترة خاصة، في ظل الأزمة السورية وتناقض تصورات كل طرف عن الأخرى

لأن تركيا تتمتع بأهمية اقتصادية مهمة لروسيا، اذا أن روسيا تعتبر تركيا سوق أساسية لها في تسويق منتجاتها وذلك من خلال التعاون والشراكة الاقتصادية التي تجمع بين الجانبين ومن جهة اخري فان هناك نقطة أخرى تسعى روسيا الي الاستفادة منها من خلال علاقاتها بتركيا هي الموقع الجغرافي لتركيا واهميته الاستراتيجية بالنسبة لروسيا التي تفقد الاشراف علي الساحل، اذا تعمل علي كسب نفوذ وسيطرة علي المياه الدافئة لمنطقة الشرق الأوسط كأحد الاستراتيجية الاقتصادية نحو منطقة الشرق الأوسط لكون أن اغلب تجارتها تمر علي المياه التركية ، حيث أن 50% من تجارة روسيا الخارجية تمر عبر المضائق التركية².

لأن فقدانها للمياه الدافئة جعلها تدرك مدي أهمية هذه الميزة وهو ما دفع بها التوجه نحو مياه الدافئة في منطقة الشرق الأوسط، والسعي الي كسب مساحة ساحلية ونفوذ علي المياه الدافئة في المنطقة تكسبها المكانة الإقليمية والدور الرئيسي لتصبح الفاعل الأساسي والمسيطر الاول عل المنطقة والتجارة، اذا تركز روسيا في سياسته الخارجية علي ضرورة كسب منطقة مياه دافئة خاصة منطقة الشرق الاوسط لتأمين أهدافها ومصالحها.

¹ - انا بورشيفكايا ،روسيا في الشرق الاوسط الدوافع- الاثار - الآمال ، مركز إدراك للدراسات والاستشارات، دراسة صادرة عن معهد واشنطن، 2016، ص43

² -عبد الرزاق بوزيدي ،التنافس الامريكى الروسى في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة الازمة السورية 2010- 2014،مذكرة ماجيستر، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، 2014/2015، ص67.

وقد تمحورت التطلعات الروسية في الوصول إلى المياه الدافئة حول طريقتين اثنتين هما: المضائق التركية باتجاه البحر الأبيض المتوسط، وإيران وأفغانستان باتجاه الخليج العربي إلى بحر عمان.¹

فالتحالف الإيراني يمنحها النفوذ الي مياه الخليج العربي وتركيا تمنحها ميزة العبور نحو المضائق المائية، إضافة الي سوريا التي تفتح لها المجال اما البحر الابيض المتوسط لان افتقادها الي هاته الميزة يجعلها وضعيتها ضعيفة في تعزيز زيادة مكاسبه الاقتصادية ودخلها القومي .

ثالثاً: البعد الثقافي

يسعي البعد الثقافي لروسيا الي مد أصول الثقافة الروسية في منطقة الشرق الاوسط كألية جديدة لمدى نفوذها في المنطقة والعمل علي كسب حلفاء جدد وضمان التأثير في مشاعر وتوجهات شعوب المنطقة، من خلال اعطاء روسيا الصورة والمظهر الذي يليق بها كدولة عظمي تملك كل الخيارة والامكانات ان تصبح قوة دولية مهيمنة في النظام الدولي. خاصة في ظل مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية².

اذا تم توقيع اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي عام 1995م وهي بمثابة قاعدة للعلاقات الروسية السورية في مجال العلم والثقافة ويعمل في كونسيرفاتوار دمشق الأساتذة الروس، وتقوم البعثة الآثارية الروسية بتنقيبات في منطقة مدينة حسك ويتم تبادل الوفود والخبراء والعلماء بين أكاديميتي العلوم للدولتين، و قام وزير الثقافة الروسي ألكسندر افدييف بتنفيذ برنامج التعاون في المجال الثقافي لأعوام 2010-2012م ولا يزال الجانب الروسي يخصص منحاً دراسية حكومية للطلبة السوريين الدارسين في روسيا ويصل إلى روسيا كل سنة حوالي 200 طالب

¹ خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة ماجستير،

بسكرة: جامعة محمد خيضر كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2013/2014، ص121.

² - شدوى محمد ابراهيم بسيوني ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية في الفترة "2011-2016، المركز

الديمقراطي العربي: <http://democraticac.de/?p=33933>، اطع عليه بتاريخ 2017/04/24.

لنتلقى تعليمهم في الجامعات والمعاهد الروسية، هذا بالإضافة إلى عمل المركز الثقافي الروسي في دمشق¹.

المبحث الثالث: آفاق الدور الأمني الروسي في منطقة الاوسط الشرق

أولاً: التوسع الأمني الروسي في المنطقة الشرق الاوسط

يتوقف هذا الدور من خلال سياسة روسيا ومدى قدرتها في التأثير علي المنطقة بفرض قوتها الأمنية والسعي الي التوسع فيها بدا من التدخل العسكري في سوريا الذي كان القاطرة التي فتحت لها المجال نحو سياسة التوسع الأمني، والبحث عن رسم سياسية أمنية خاصة بها في المنطقة تضمن لها في المستقبل البعيد حماية مصالحها الحيوية وحجز مقعد خاصة بها في المنطقة في ظل المنافسة الأمريكية، وبالتالي تضمن لنفسها الموقع الذي يجعلها قوة اقليمية.

انطلقا من توظيف قدراتها وكافة امكانياتها لتحقيق هذا الدور الذي يعتمد بالأساس علي تأثيرها في الترويج لسياساتها الأمنية التي تفتح لها الدور نحو التوسع والهيمنة التي تنعكس من جهة اخري بتأكيد دورها كقوة اقليمية في منطقة الشرق الأوسط، وقوة عالمية علي الساحة الدولية وكذلك تكوين تحلف اقليمية تتمتع بالقوي الإقليمية في المنطقة التي من شأنها أن تساهم في تحقيق هذا الدور خاصة القوي الحليفة ايران، تركيا ودول الخليج التي تتمتع بالقوة الاقتصادية والمالية وقدرتها علي التحكم في سياسة النفط، لأن هذه العوامل من شأنها أن تساعد في تحقيق هذا الدور لروسيا كما أنه سينعكس ايجابا في تعزيز تواجدها.

أي نسج شبكة علاقات متنوعة ومتشابكة تتفاوت من التحالف الاستراتيجي إلى العلاقات الاقتصادية، مستفيدة في ذلك من التحولات الدولية والإقليمية والمهارة في التعامل مع الأحداث مثل المبادرة بالتدخل الاستباقية في سورية ومنع سقوط النظام².

¹ - محمد نجيب السعد، قضايا...روسيا والشرق الأوسط، جريدة الوطن: <http://alwatan.com/details/74440>، اطع عليه بتاريخ 2017/04/24.

² - آفاق الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط.. تقرير: موسكو تحاول إيجاد صورة اللاعب الواقعي وغير العقائدي، صحيفة النبا: <http://alnabanews.com>، اطع بتاريخ 2017/03/29.

إضافة ان التدخل العسكري في سوريا وفرض قواعدها العسكرية وتوجهاتها الأمنية له دور كبير في سياستها الأمنية التوسعية مستقبلا فالنفوذ الروسي في سوريا هو العنوان الرئيسي لنفوذها في المنطقة¹.

خاصة علي ضوء التراجع الأمريكي في المنطقة منذ حرب العراق، وقد اتضح بشكل علني في الأزمة السورية في عدم كفاءة ادارة الرئيس الأمريكي السابق بارك أوباما ادارة الأزمة او العمل علي حلها، الذي اتاح لروسيا الفرصة المناسبة لفرض تواجدها الأمني في المنطقة انطلاقا من تمركزها العسكري في سوريا الذي سيكون نقطة البداية نحو المنطقة باعتبار أنها تتمتع بعلاقات جيدة مع النظم السوري وحليفاتها ايران، فضلاً عن رغبة روسيا في تعزيز دورها بسوريا في ظل التسويات المستقبلية المحتملة مع أطراف اقليمية ودولية

ثانياً: التراجع الامني الروسي في منطقة الشرق الاوسط

يعتمد هذا الدور علي قدرة الولايات المتحدة الامريكية في الحد من الدور الأمني الروسي في المنطقة لأن النفوذ الأمني الروسي في المنطقية يعتبر تهديد لدورها واخراجها من دائرة اللعبة التي من شأنها تحديد مستقبل ومسار الدولتين في النظام الدولي في ادارة المسائل والقضايا السياسية للمنطقة.

كما أن هذا الدور يعتمد في تحققه علي الأزمة السورية وانعكاساتها علي مسار والتوجه الأمني لروسيا في فرض رؤيتها التي تهدف الي السيطرة الأمنية والعسكرية في المنطقة اذا سير المعارك في سورية وقدرة ورغبة الدول الداعمة لقوات المعارضة السورية على إحداث تغير استراتيجي في الميدان، وهو أمر لم تتضح بوادره حتى هذه اللحظة، كما أنه مرتبط بتفكك التحالف الإيراني - الروسي ولا يوجد أي مؤشر على خلافات جوهرية بين الطرفين².

إضافة ما يساهم في تعزيز هذا الدور هو الخيارات الروسية المحدودة أمام القوة العسكرية الأمريكية في المنطقة فهي ليست في نفس ميزان وكفاءة أمريكية لكونها، تشكل القوة

¹ - آراد لحج ، فاق الدور الروسي الاستراتيجي في الشرق الأوسط...واللواء خليفة حفتر يستجدي الروس، قناة الجسر: <http://www.jisrtv.com>، اطلع بتاريخ 2017/03/30.

² - علي البغدادي، التقدير الاستراتيجي (94): آفاق الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: <https://www.alzaytouna.net>، اطلع عليه بتاريخ 032017/29.

العسكرية العالمية رقم واحد وبسبب أنها تملك نفوذ واسع في المنطقة وحلفاء استراتيجيين أولهم إسرائيل، التي باتت تعتبر المهين الثاني بعدها. كما أن القيادة الروسية تدرك أن الولايات المتحدة هي الفاعل الأساسي في المنطقة وفي عملية التسوية ولا تسعى إلى منافسة الولايات المتحدة في ذلك، وإنما إلى المساعدة وبذل جهود قد تسهم في التوصل لتسوية شاملة تحقق الأمن والاستقرار في المنطقة. باعتبار أن إسرائيل ترفض أي وساطة غير تلك الأمريكية¹.

لأنها تري في الولايات المتحدة الأمريكية القوة والوحيدة لحمايتها من اي عدوان خاصة ايران التي ترفض وجودها وسياستا الاستيطانية حيث لا تعترف باي شرعية او حق لها في الأراضي الفلسطينية كما تضمن لها مصالحا الاستراتيجية في المنطقة، كما يرى تقرير مركز الزيتونة أن هنالك عقبات تحد من القدرة الروسية مثل المُحدِّد الأميركي فتُعد منطقة الشرق الأوسط بشكل عام منطقة نفوذ أميركي ضمن التقسيمات التقليدية في فترة الحرب الباردة (ثنائية القطبية الأميركية الروسية)، بالرغم من محاولات الروس الدائمة لإيجاد موطئ قدم ودوائر نفوذ وتحالفات، إلا أن الأميركيان ظلوا اللاعب الأكبر في المنطقة².

زيادة علي ذلك المنظور الأمني الجديد لم يعد يقتصر علي الأداة العسكرية بالدرجة الأولى. لأن اللجوء إلى الأدوات العسكرية يظهر كمؤشر ضعف لا كمؤشر قوة³.

فالأمن أصبح يعتمد علي الدور الاقتصادي لدولة ومدى تأثيرها في السياسية الاقتصادية والاقتصاد الدولي لفرض نفسها كقوة اقتصادية والتحكم في الأسواق النفطية ونسبة الاستثمارات التي تملكها الأمر الذي يجعل روسيا ضعيفة اما الدور الأمريكي، بالنظر الي مقومات أمريكية القوة المهيمنة علي المنطقة لأنها تشكل قوة اقتصادية وعسكرية ما زاد من تأثيرها في المنطقة علي عكس روسيا التي تتمتع بإمكانيات اقتصادية ومحدودة، الي جانب غياب سياسية اقتصادية متكاملة ومتوازنة تدعم من دورها في سياسة الاقتصادية الدولية خاصة في ظل الأزمة السورية التي جرت روسيا نحو نفقات مالية ضخمة انطلقا من انفاقها العسكري في

¹ -نورمان الشيخ، التحديات والقيود: حدود الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط، مركز حموري: <http://hcrsiraq.org>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/29.

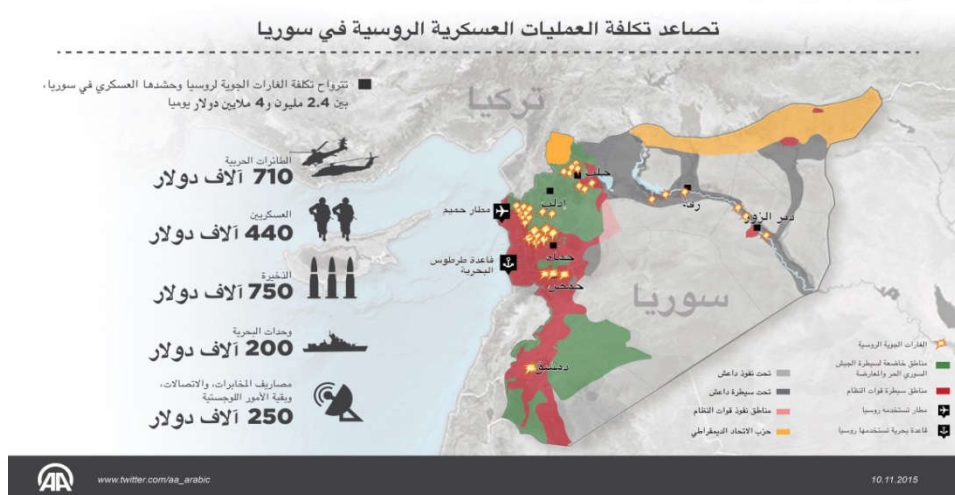
² - علي البغدادي، التقدير الاستراتيجي (94): آفاق الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: <https://www.alzaytouna.net>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/29.

³ - حسام ميرو، تعقيدات الدور الروسي الجديد، بوابة العين: <https://al-ain.com/article/the-complexities-of-the-new-russian-role>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/29.

الأزمة، لأنه في حالة استمرارية الأزمة علي حالها في ان هذا الوضع يمكن ان يجر روسيا نحو الأزمة مالية وخسائر مالية ضخمة وهو ما يزيد من تراجع دورها ونفوذها نحو المنطقة لان بقاء نظام الرئيس بشار الأسد صامد هو السبيل الأساسي الذي يمنحها الورقة الراححة في المنطقة بسب مصالحها الاقتصادية ، لأن نجاح سوريا يعني نجاح روسيا في تأكيد دورها كفاعل في المنطقة، انطلق من نجاحها في حل الازمة السورية بطريقة سلمية من خلال دعم موسكو له، سواء من خلال قدراتها المالية أو تقديم المساعدات الاقتصادية لنظام. خاصة بعد تصريح الرئيس فلاديمير بوتين 17مارس سنة 2016 في الكرملين أن العملية العسكرية في سورية 33مليار دولار روبل ميزانية الدفاع الروسية¹.

فحسب مؤسسة البحوث الدولية "اي اتش اس" أن تكلفة العمليات العسكرية لروسيا في سوريا بين الفترة 30 من سبتمبر و20 أكتوبر سنة 2015 تراوحت بين 80 و 115 مليون دولار أمريكياً². اي ان روسيا منذ انطلاقا الازمة ووصلا حتي التدخل العسكري في سوريا فقد كانت الخزانة المالية الاساسية لنظام بشار الاسد. كما هو موضح في الشكل

الشكل رقم (04) تكلفة العمليات العسكرية الروسية في سوريا



¹ pravada.ru, Putin names the price of Russian military operation in Syria:

http://www.pravdareport.com/news/russia/kremlin/17-03-2016/133845-russian_operation_syria، Date de départ 30/03/2017.

² وكالة الأناضول، الجزيرة نت، أعباء التدخل العسكري بسوريا تثقل الاقتصاد

الروسي: <http://www.aljazeera.net/news/international/2015/11/10>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/30.

خلاصة الفصل:

شكلت عودة روسيا الي منطقة الشرق الأوسط أحد التغيرات الأساسية في توجهاتها الجيدة في السياسة العالمية، وذلك انطلاقاً من سعيها في البحث عن دوره العالمي اذا تدرك مدي أهمية منطقة الشرق الأوسط كبداية أساسية في عودتها الي النظام الدولي، لان ذلك من شأنه أن يساهم في اعادة اعتباريتها التي فقدتها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي سابقاً، الا أن المميز لها في عودتها هو اعادة نظرتها في ترتيباتها الأمنية وتفكيرها الأمني في المنطقة انطلاقاً من رسم سياسية اكثر واقعية وعقلانية ووطنية تخدم مصالحها كقوة أساسية في المنطقة والعمل علي بناء منظور أمني أكثر قوة يحمي أهدافها الحيوية اولاً، ثم حلفائها الذين يعتبرون الدعامة الأساسية لها في المنطقة وقد شكلت أزمة سورية خير دليل علي ذلك في حماية حلفائها بسبب مساعيها وجهودها في العمل علي حل الازمة، كون أن هذه الازمة سأنتسأهم في جعلها الفاعل الأساسي في المنطقة للحد من النفوذ الامريكي خاصة في ضوء تراجع نشاطه منذ حرب العراق اذا ادركت روسيا أن توترات الشرق الأوسط، هي أفضل طريقة في عودتها الي المنطقة مستفيدة من الازمة السورية كإطار يحقق لها الدخول في المنطقة والعمل علي جعل نفسها محور جوهرياً لا غني عنه من خلال منظورها الأمني الجديد، القائم علي تأكيد نفسها كقوة عسكرية في المقام الاول الامر الذي سيأثر عليه في المستقبل وذلك حالة استمر الازمة السورية، لان سيؤدي الي ضعفها بسبب افتقاده الي القوة الاقتصادية بالرغم ن سعيها الي بناء منظومة اقتصادية خاصة بها الي ان افراطها في الجانب العسكري اثر في رسم سياستها الاقتصادية.

الختامة

ركزت هذه الدراسة إلى البحث في التوجهات الأمنية الجديدة لروسيا لمنطقة الشرق الأوسط بهدف السعي إلى تحليل وقراءات هذه التوجهات الجديدة ومحاولة قراءة وتفكيك المحتوى والمضمون الأمني الجديد لروسيا لفترة مابعد الحرب الباردة ومعرفة توجهاتها الجديدة إتجاه منطقة الشرق الأوسط وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أن نهاية الحرب الباردة شكلت نقطة تحول في إعادة رسم السياسة الخارجية الروسية وذلك بالإعتماد على التوجه الأوراسي كتوجه جديد يهدف إلى خدمة المصلحة الوطنية لروسيا والإستناد على المنظور البراغماتي لتحقيق الأهداف القومية الروسية .

رغم أن نهاية الحرب الباردة أدت بتراجع الدور الروسي على مستوى النظام الدولي

إلا أن مطلع الألفية الجديد سمح بإعادة النظر في الدور الروسي إذ عمل الرئيس فلاديمير بوتين بتثبيت دور روسيا كدولة فعالة على مستوى الساحة الدولية.

2- كانت التوجهات الجديدة للفكر الإستراتيجي الأمني الروسي بداية الإنطلاقة في إسترجاع إلى دورها الدولي وتأكيد نفوذها الأقليمي في منطقة الشرق الأوسط للحد من الهيمنة الأمريكية التي تسعى لإعادة رسم خارطة المنطقة وفقا لحساباتها الإستراتيجية .

3- سمحت التوجهات الجديدة للفكر الإستراتيجي الأمني الروسي إعادة صياغة العقيدة العسكرية الروسية بالتركيز على الأهداف والمصالح القومية الروسية في النظام الدولي والعمل على حماية الأمن القومي الروسي إذ أن العقيدة العسكرية الروسية في صياغتها الجديدة أكدت على ضرورة سلامة أراضي روسيا ووحدتها .

4- بالرغم من أن التوجهات الجديدة للفكر الإستراتيجي الأمني الروسي عملت على إدراج الجانب الإقتصادي بمنظورها الأمني الجديد إلا أن إمتازت بسيطرت الجانب العسكري.

5- إن موقع منطقة الشرق الأوسط وأهميتها الإستراتيجية جعل منها منطقة صراع وتنافس سواء على المستوى الإقليمي بين دول المنطقة لتحقيق الدور الإقليمي أو على المستوى

الدولي بين مختلف القوى الأمر الذي جعل روسيا تفرض نفسها كقوة إقليمية منافسة للنفوذ الأمريكي .

6- الأبعاد الجديدة للفكر الأمني الروسي في منطقة الشرق الأوسط سمحت لها بالبحث عن نفوذها الإقليمي بالإعتماد على رؤية قائمة على أساس تحقيق الربح الإقتصادي في المنطقة من خلال تعزيز روابط التعاون بين دول المنطقة والبحث عن شركات إقتصادية جديدة وإستثمارات تهدف إلى خدمة المصلحة الوطنية لروسيا وزيادة دخلها القومي بإعتبار أن منطقة الشرق الأوسط تمثل السوق الأولى في بيع أسلحتها وتحتل مكانة مهمة في التعاون العسكري مع روسيا والتعاون فغي مجال الطاقة النووية .

7- تميزت الترتيبات الأمنية الجديدة لروسيا بالرغم من إعادة صياغتها ورسمها وفقا لما يخدم مصلحة روسيا بهيمنة الجانب العسكري في هذه الترتيبات والتدخل العسكري الروسي في سوريا أكبر دليل على ذلك .

قائمة المراجع

1/باللغة العربية:

الكتب :

- 1- الامارة لمي مضر، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها علي المنطقة العربية ،ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2009.
 - 2- العسلي بسام، المذاهب العسكرية في العالم (دراسات مقارنة)، د ط، درا النفائس ، دب ن ، د ت ن.
 - 3- الكعكي يحي احمد، الشرق الاوسط والصراع الدولي "دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع،،د ط ، دار النهضة بيروت ، 1986.
 - 4- الكعكي يحي، الشرق الاوسط وصراع العولمة ،ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2002.
 - 4- الكوزا محمد سالم، العلاقات الايرانية السعودية 1979-2011 دراسة تاريخية، ط 1 ، درا غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2013
 - 5-راشد باسم ،المصالح المتقاربة: دور عالمي جديد لروسيا في الربيع العربي ، د ط، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2013 .
 - 6- مصطفى عبد الله السلطان جمال، الإستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، ط1 ،دار وائل للنشر والتوزيع،عمان،2002.
 - 7- ممدوح محمود مصطفى منصو، الصراع الامريكي السوفياتي في الشرق الاوسط ،د ط، ، مكتبة مدبولي، دب ن، د ت ن.
 - 9- وهبان احمد محمد ،السياسية الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط صراع الهوية البراغماتية والمبادئ الكمالية دراسة علمية محكمة ،د ط، سلسلة اصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية، دب ن، 2013.
- المجلات و الدوريات:

- 1- امام مروى صبري، قراءات التوجهات المختلفة في الفكر الاستراتيجي الروسي،
كنعان النشرة الالكترونية، العدد السادس، 5 ديسمبر. 2006
- 2- انا بورشيفكايا، روسيا في الشرق الاوسط الدوافع- الاثار - الآمال، مركز إدراك
للدراسات والاستشارات دراسة صادرة عن معهد واشنطن، 2016.
- 3- الحيايي نزار اسماعيل، حميد عمار ياسين، قراءة في المذهب العسكري الروسي بين
الماضي والحاضر ،مجلة دراسات دولية، العدد السادس والخمسون، 2013.
- 4- الشيخ نورهان، محددات العلاقات الروسية العربية وآفاقها في العقد الثاني من القرن
الحادي والعشرين،مجلة دراسات شرق أوسطية ،العدد 55، 2014.
- 5- المفتي كريم، مصالح روسيا والصين في الشرق الأوسط دراسة تحليلية، المجلة
العربية للعلوم السياسية، العدد 48، 2015.
- 6- ليتيم فتيحة، تركيا والدور الاقليمي الجديد في منطقة الشرق الاوسط، مجلة الفكر
،جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد5، مارس2010.
- 7- الياسري حميد ياس، أحمد حامد خليوي البركي، الموقع الروسي في المنظور
الجيوبولتيكي الغربي، لارك للفلسفة و اللسانيات و العلوم و الاجتماعية ، العدد الرابع
العشر، 2014.
- 8- بلقة ابراهيم، مكتبة الدول العربية ضمن خارطة سوق النفط العالمية (الحاضر
المستقبل والتحديات)،مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد10، جوان2013.
- 9- جاسم حسين، الدور الاقليمي لتركيا من 2002-2010، مجلة السياسة الدولية،
الجامعة المستنصرية، العدد20، 2012.

- 10- حميد هالة خالد، العلاقات الأمريكية - الروسية بعد عام ٢٠٠١ المسار والمستقبل، د ت ن.
- 11- حارث قحطان عبدا لله، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد 6، (المجلد 2)، 2010.
- 12- حشود نور الدين، الاستراتيجية الامنية الامريكية بعد الحرب الباردة من التقرد الي الهيمنة 1990-2012، دفاترالسياسية والقانون، العدد9، جوان 2013.
- 13- خميس خلود محمد، العلاقات الروسية - العربية (1991-2013) وافاقها المستقبلية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الاول، المجلد الرابع، 2005 .
- 14- قاسم محمد عبد ،استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرق الاوسط منذ عام 2001، جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية، د ت ن.
- 15- عوادة علي، الرؤية الإقليمية والدولية للشرق الاوسط، مجلة المنارة، العدد 20، المجلد 14، 2008.
- 16- صفاء حسين علي، السياسة الخارجية الروسية تجاه الولايات المتحدة الامريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد 6، (المجلد 2)، 2013.
- 17- مهدي الرواي عبد العزي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، دراسات دولية، العدد الخامس والثلاثون، د ت ن.
- 18- محمد وليد حسن، الدور الدولي في محاربة الارهاب في العراق ... روسيا انموذجا، دراسات دولية، العدد الحادي والستون، 2015.

19-وليم ناص، روسيا كقوى كبرى، المجلة العربية لعلوم سياسية، العدد 20، 2016.

الرسائل العلمية:

رسائل الماجستير:

1- بولمكاحل ابراهيم، تأثير تحولات وتغيرات البيئة الداخلية علي السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الاوربي لفترة ما بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، 2008-2009.

2- بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة الازمة السورية 2010-2014، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2014/2015.

3- مدوخ نجاة، السياسة الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا 2010/2014)، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، 2014/2015.

4- لعريبي خديجة، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، مذكرة ماجستير، بسكرة :جامعة محمد خضير كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2013/2014.

دراسات و محاضرات:

محاضرات:

1-زوبيدة محسن، بن قرينة محمد حمزة، محاضرات في جيوبوليتك البترول في العالم موجهة لطلبة العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2013-2014.

دراسات:

- 1- أبو الشعير فرح الزمان، ايران والسعودية وارث من الخلاف،
مركز الجزيرة لدراسات :
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/01/20141229228673_692.html ، اطلع عليه بتاريخ: 04-02-2017.
- 2- العناني خليل، المتابع الاستراتيجي (2) دلالات التحول في خريطة الشرق الاوسط،
مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، فيفري 2004.
- 3- الطحلاوي أحمد عبد الله، استعادة الدور: المحددات الداخلية والدولية للسياسة
الروسية، المركز العربي للبحوث والدراسات: <http://www.acrseg.org/16360>، اطلع
عليه بتاريخ 29/03/2017.
- 4- السيد عزت سعد، السياسة الروسية وأمن الشرق الأوسط.. بين الإرهاب وإيران،
مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية
: <http://rawabetcenter.com/archives/11734>، اطلع عليه بتاريخ 30/03/2017.
- 5- إبراهيم عمرو محمد ، آمال محمود محمد عبد المجيد، المركز الديمقراطي العربي،
البرنامج النرويجي الإيراني والصراع على الشرق
الأوسط: <http://democraticac.de/?p=28369>، اطلع عليه بتاريخ 29/03/2017.
- 6- البغدادي علي، التقدير الاستراتيجي (94): آفاق الدور الروسي في منطقة الشرق
الأوسط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات: <https://www.alzaytouna.net> ، اطلع
بتاريخ 29/03/2017.
- 7- الشيخ نورهان ، التحديات والقيود: حدود الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط،
مركز حموري: <http://hcrsiraq.org> ، اطلع عليه بتاريخ 29/03/2017.

8- محمود احمد وليد، توجهات السياسة الخارجية الروسية بعد الحرب الباردة 2000-2008، مركز الدراسات، جامعة الموصل الإقليمية، 2013/09/08.

9- كلوب فالدأي، مصالح روسيا في ظل التحولات في الشرق الأوسط، مركز دراسات كاتيون: <http://katehon.com/ar/article/mslh-rwsy-fy-zl-lthwlt-fy-lshrq>، 2017/03/30. اطلع عليه بتاريخ

10- نورالهدى زكي، المتابع الاستراتيجي (1) أين مصر من الاستراتيجية الامريكية العالمية، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، جانفي، 2004.

11- فياض أحمد، أصول دراسات الأمن القومي، الجزيرة: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2011/4/10>، اطلع عليه بتاريخ 2017/04/11.

12- فهمي عبد القادر محمد، روسيا الاتحادية والوطن العربي دراسة مقارنة للسلوك السياسي الخارجي السوفيتي الروسي حيال المنطقة العربية، جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج، د ت ن.

المواقع الالكترونية:

1- آل حوت الغامدي صالح بن محمد، ملخص نظرية الدور ونظرية واطسون، رسالة مُعاد توجيهها:

<https://docs.google.com/viewer?a=v&pid=forums&srcid=MDE3NjQxOTgwnjUyMjcyOTYwOTEbMTY0NzAwMDAxMjlyNTU4MDY4NTkBaFh1RU>

، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/08، [F4dE5ZVThKATAuMQEBdjl](https://docs.google.com/viewer/a=v&pid=forums&srcid=MDE3NjQxOTgwnjUyMjcyOTYwOTEbMTY0NzAwMDAxMjlyNTU4MDY4NTkBaFh1RU)

2- الشيخ نورهان، التحديات والقيود: حدود الدور الروسي في منطقة الشرق الأوسط، مركز حموري: <http://hcrsiraq.org>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/29.

- 3- العقيدة العسكرية الروسية الجديدة: الصناعة العسكرية في اطار العقيدة العسكرية الروسية الجديدة، منتدى العربي للدفاع والتسليح: <http://defense-arab.com/vb/threads/29284>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/07.
- 4- الأساطير كمال، لإطار النظرية لمفهوم الأمم القومية - ج - زء أول: <http://k-astal.com/index.php?action=detail&id=100>، اطلع عليه بتاريخ 2017/04/11.
- 5- الكسندر دوغين، نحو امبراطورية اوراسية جديدة : <http://katehon.com/ar/article/nhw-mbrtwry-wrsy-jdyd>، اطلع عليه بتاريخ 2016/10/23.
- 6- لطح آرداد، افاق الدور الروسي الاستراتيجي في الشرق الأوسط ، قناة الجسر: <http://www.jisrtv.com>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/30.
- 7- السعد محمد نجيب، قضايا...روسيا والشرق الأوسط، جريدة الوطن <http://alwatan.com/details/74440>، اطلع عليه بتاريخ 2017/04/24.
- 8- إسراء عمران أحمد، مفهوم الدور، السياسي كوم: http://www.elsyasi.com/article_detail.aspx?id=865، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/08.
- 9- بورابه محفوظ، الاحادية الأمريكية بعد الحرب الباردة : <http://bou4w26-notebook.blogspot.com/2014/05/American-unipolar-post-Cold-War.htm>، اطلع عليه بتاريخ 2017/02/15.
- 10- جلال خشب ،التوجهات الكبرى للاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الباردة، المحور: السياسة والعلاقات الدولية، العدد 3818، الحوار المتمدن:

اطلع عليه بتاريخ <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=319828>، 2017/02/15.

11-سويلم حسام، الأهداف القومية الإسرائيلية واستراتيجيات تنفيذها، الجزيرة نت <http://www.aljazeera.net>، اطلع عليه بتاريخ 2017/04/19

12- سليمان وادي عبد الحكيم ، الامن القومي الروسي ، دنبا الوطن:

اطلع عليه بتاريخ <https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/286641.html>، 2017/03/15.

13- شلال علي محمد، العقيدة العسكرية ... الأهمية و الأسباب، جريدة الحقيقة <http://www.alhakikanews.com/index.php/permalink/18477.html>، اطلع عليه بتاريخ 2017/04/12.

14-فريدريك هري، أمريكا وإيران والمملكة العربية السعودية في الشرق الاوسط: توازن بعيد المنال: <http://www.umayya.org/articles/translated-articles/3602>، اطلع عليه بتاريخ 2017-02-04

15-علوان محمد حمزة، الأسس و المفاهيم لعلم الجيوبوليتيك، شبكة النبأ المعلوماتية: <http://annabaa.org/arabic/author/63>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/08.

16- فياض أحمد، أصول دراسات الأمن القومي، الجزيرة: <http://www.aljazeera.net>، اطلع عليه بتاريخ 2017/04/11.

17-مفتاح شـيـمـاء ، أصول دراسات الأمن القومي، فيتو: <http://www.vetogate.com/1202710>، اطلع عليه بتاريخ 2017/04/11.

25- وكالة الأناضول، الجزيرة نت، أعباء التدخل العسكري بسوريا تثقل الاقتصاد الروسي: <http://www.aljazeera.net>، اطلع عليه بتاريخ 2017/03/30.

2/ باللغة الانجليزية:

1-Regardez: Bruce Biddle .and Edwin Thomas : role theory concepts and research (New York .Lond Sydney: willy and soon1966)، p8.

2- pravada.ru ،Putin names the price of Russian militaryoperation in Syria: http://www.pravdareport.com/news/russia/kremlin/17-03-2016/133845-russian_operation_syria-0/. Date de départ30/03/2017.

فهرس الخرائط

والأشكال

فهرس الأشكال و الخرائط و الجداول:

1- فهرس الخرائط

الصفحة	الخريطة
41	خريطة 01: خريطة توضح منطقة الشرق الاوسط
58	خريطة 02: مضيق هرمز
59	خريطة 03: موقع مضيق هرمز والجزر الثلاثة (طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، جزيرة ابو موسي)
75	خريطة 04: خط السيل الجنوبي.
75	خريطة 05: السيل التركي
83	خريطة 06: حوض الغاز بسوريا
63	خريطة 07: توضح المشروع الاسرائيلي في تقسم الدول العربية

2- فهرس الأشكال:

الصفحة	الشكل
44	الشكل 01: منحنى بياني يوضح انتاج النفط في دول منطقة الشرق الاوسط
45	الشكل 02: اعمدة بيانية توضح الكمية الانتاجية لنفط سنة 2014 في دول منطقة شرق الأوسط
78	الشكل 03: صورة بالقمر الصناعي لقاعدة طرطروس سنة 2016
89	الشكل 04 : تكلفة العمليات العسكرية الروسية في سوريا

-فهرس الجداول:

الصفحة	الجدول
43	الجدول رقم (02) يوضح كمية إنتاج النفط والغاز الطبيعي في دول الشرق الأوسط لسنة 2012.

فهرس المحتويات :

الصفحات

العنوان

شكر وتقدير

اهداء

ملخص الدراسة باللغة العربية

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية

أ- ر

مقدمة

الفصل الاول: الفكر الامني الروسي الجديد

المبحث الاول: طبيعة العقيدة الامنية الروسية في ظل الاتحاد السوفياتي

المطلب الأول: طبيعة العقيدة الامنية السوفياتية.....13

المطلب الثاني: المذهب العسكري السوفياتي.....15

المطلب الثالث: مبادئ الحرب في المذهب العسكري السوفياتي..... 16

المبحث الثاني: التوجهات الجديدة لفكر الاستراتيجي و الامني الروسي الجديد

المطلب الأول: مدارس الفكر الاستراتيجي لمابعد الحرب الباردة.....18

المطلب الثاني: الاقتصاد كسياسة جديد في الفكر الروسي 21

المطلب الثالث: العقيدة العسكرية الروسية بعد الحرب الباردة.....25

المطلب الرابع: الفكر الاستراتيجي الروسي الجديد.....29

المبحث الثالث: المحاورات الامنية الروسية الكبرى

المطلب الأول: الاستقرار والحفاظ علي الحدود الروسية.....32

المطلب الثاني: القوة والهيمنة.....34

المطلب الثالث: تنمية روسيا داخليا.....34

36..... خلاصة الفصل

الفصل الثاني :طبيعة المشهد السياسي في منطقة الشرق الاوسط

المبحث الاول: أهمية منطقة الشرق الاوسط.

المطلب الأول: ظهور مصطلح الشرق الاوسط.....39

المطلب الثاني: الحدود الجغرافية لشرق الاوسط.....40

المطلب الثالث: اهمية الشرق الاوسط علي المستوى الدولي.....41

المبحث الثاني: الدور الامريكي في المنطقة

المطلب الأول: السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.....46

المطلب الثاني: الدور الأمريكي في منطقة الشرق الاوسط بعد نهاية الحرب الباردة...47

المطلب الثالث: الدور الأمريكي بعد احداث 11سبتمبر 2001 تجاه منطقة الشرق

الاطلس.....49

المبحث الثالث: التنافس على الدور الاقليمي

المطلب الأول: التنافس الايراني -التركي.....54

المطلب الثاني: التنافس السعودي -الايراني.....57

المطلب الثالث: الدور الاسرائيلي في المنطقة.....62

الفصل الثالث: التحول في المنظور الروسي الأمني اتجاه الشرق الأوسط

المبحث الأول: المكانة الأمنية لشرق الأوسط في السياسة الأمنية الروسية الجديدة

المطلب الأول: الانتشار الأسلحة النووي.....69

المطلب الثاني: التطرف الإسلامي الراديكالي والتنظيمات الإرهابية.....71

المطلب الثالث: حماية مصادر الطاقة.....74

المبحث الثاني : أبعاد الامن الروسي الجديد

المطلب الأول: البعد السياسي.....76

المطلب الثاني: البعد الاقتصادي.....79

المطلب الثالث: البعد الثقافي.....85

المبحث الثالث: افاق الدور الأمني الروسي في منطقة الشرق الأوسط

المطلب الأول: التوسع الأمني الروسي في المنطقة الشرق الأوسط.....86

المطلب الثاني: التراجع الأمني الروسي في منطقة الشرق الأوسط.....87

90.....خلاصة الفصل

92.....الخاتمة

قائمة المراجع

فهرس الخرائط الاشكال

ملخص الدراسة:

تسعي هذه الدراسة موضوع الترتيبات الأمنية الروسية في منطقة الشرق الأوسط من 1990 إلى 2016 إلى دراسة وتحليل محتوى ومضمون الترتيبات الأمنية الروسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط بشكلها الجديد انطلاقاً من سنة 1990 أي تاريخ سقوط الاتحاد السوفياتي سابقاً و نهاية الحرب الباردة إلى غاية سنة 2016. حيث تضمنت الدراسة البحث في المنظور الأمني الروسي الجديد لمرحلة ما بعد الحرب الباردة وتحليل أبعاده ومضمونه الفكري والاستراتيجي، إذا تمحور البحث في الدراسة عن جوهر الترتيبات الأمنية الروسية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط ومعرفة أهمية وتأثير هذه الترتيبات على الوضع الاقليمي لمنطقة خاصة في ظل التغيرات و التحولات التي تشهدها المنطقة، فقد هدفت الدراسة إلى تحليل الدور الجديد لروسيا في منطقة الشرق الأوسط انطلاقاً من فهم واستيعاب منظورها الأمني الجديد في المنطقة ومدى تأثيره في المسار السياسي للمنطقة.

إضافة أن موضوع الدراسة في إطاره العام عمل على تحديد مضمون التغيرات الجديد التي عرفها المنظور الأمني الروسي الجديد من خلال السعي إلى تحليل محتوى تركيبة الفكر الأمني الروسي الجديد وتحديد الصورة أو الطريقة الجديدة له في إدراكه للأحداث الدولية وسبل والية عمله مع المسائل والقضايا الدولية، فضلاً عن معرفة التغيرات التي ميزت المنظور الأمني الجديد لروسيا عن سابق في ظل حقبة الاتحاد السوفياتي.

Abstract Study:

This study seeks the subject of Russian security arrangements in the Middle East from 1990-2016 to study and analyze the content and the content of the new Russian security arrangements in the Middle East region, its new set off from 1990 the history of the former Soviet Union, the fall and the end of the Cold War until the year 2016, where guaranteed the study research in the new Russian security perspective for the post-cold war and the dimensions of analysis and content of the intellectual and strategic, if the research study focused on the core of the new Russian security arrangements in the Middle East region and know the importance and the impact of these arrangements on the least situation Lemme especially for the region in light of the changes and transformations witnessed in the region, the study aimed to analyze the new role of Russia in the Middle East to understand and set off to absorb the new security perspective in the region and the extent of its impact on the political course of the region.

Adding that the subject of the study in the general framework of work to determine the content of the new changes defined by the new security perspective Russia by seeking to analyze the new Russian security thought the composition of the content and select the image or the new way to him in realizing the international events and the ways and mechanism do, do with issues and international issues, as well as knowledge of the changes that the new security perspective feature to Russia under the former Soviet Union era.